المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الشريعة

قسم الفقه

مقرر

موجز في علوم القرآن

تأليف

الشيخ/ طلال بن عيسى الفضيخ

عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد البحرية بالجبيل (سابقا)

د. ظاهر بن فخري الظاهر

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المقدمـة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من كان خُلُقه القرآن، وعلى صحابته وأتباعه الذين بلَّغوه لنا محفوظاً بحفظ الله عز وجل: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾.

أما بعد:

فإن من أهم الأُسس التي تقوم عليها بلادنا- حفظها الله – العناية بكتاب الله ﷻ؛ تحكيماً وتعليماً وطباعةً ونشراً.

وقد حظي تعليم القرآن الكريم بجامعات وزارة التعليم العالي باهتمام كبير، حيث شمل جميع المستويات الجامعات والكليات، والأقسام.

وفي هذا المقرر، تم اختيار موضوعات تأسيسيَّة لدراسة القرآن الكريم في الفصول الدِّراسية الآتية.

حيث **اشتمل** هذا الفصل الدِّراسي على: موجز في علوم القرآن الكريم وتفسيره، ثم فضل القرآن الكريم وآداب تلاوته، وما يُعين على تدبُّره وحفظه، ثم لمحة موجزة عن أحكام التَّجويد وتطبيقاته.

هذا ونسأل الله ﷻ أن يكون القرآن العظيم رَبيعَ قلوبنا، ونور صدورنا، وقائدنا لسعادة الدَّارين.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

د. ظاهر بن فخري الظاهر

كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية (المدينة المنورة)

أولا

علـــوم القـــــرآن الـكـريـــــم

صفحة الموجز ١-١-١

(١) علوم القرآن الكريم:

أ. مقدمة :

أُعدَّ هذا الموضوع ليتعرف الطالب على لمحة موجزة عن علوم القرآن الكريم، وتشمل: جمع القرآن الكريم، وأهم خصائص هذا الجمع، وترتيب سور وآيات القرآن الكريم، وأسباب نزول الآيات والسور وما يتعلق بها من أحكام، ومعنى تفسير وتأويل القرآن الكريم، وأهمية علم التفسير وأنواعه، وصور من عناية السلف، بالتفسير، وأنواع التفاسير؛ ويتم التطرق أيضا للإسرائيليات الموجودة في التفسير والموقف منها، ونختم بذكر نماذج من التفسيرات المروية عن الرسول ﷺ.

ب. الأهداف المؤهلة :

١-١ يتعرف الطالب على كيفية جمع القرآن الكريم، الكيفية التي تم بها ترتيب السور والآيات.

١-٢ يتعرف الطالب على الأحكام المتعلقة بأسباب نزول آيات وسور القرآن الكريم.

١-٣ يلم الطالب بعلم تفسير القرآن وأهميته وأنواعه وعناية السلف به.

١-٤ يتعرف الطالب على أنواع التفاسير، والموقف من الإسرائيليات في علم التفسير.

١-٥ يتعرف الطالب على نماذج من التفسيرات المروية عن الرسول ﷺ.

ج. موجز الدرس

١ -المقدمة:

من حفظ الله ﷻ لكتابه الكريم أن هيأ له من أمة محمد ﷺ يتولى خدمته وجمعه، وتفسيره، وتبين عظمته وفضائله، ويبين آداب تلاوته وطرق تحسين ذلك. وسنتطرق في هذا الموضوع إلى بيان جملة من هذه المجهودات العظيمة التي بذلها علماء المسلمين من أجل خدمة هذا الكتاب العظيم (القرآن الكريم)؛ ابتداءً من جمعه، ثم ترتيب سوره وآياته، وبعض الأحكام المتعلقة بأسباب نزول آيات وسور القرآن الكريم، ولتمام الفائدة سنتطرق إلى الكلام عن علْم التفسير، فالقرآن أنا نزل ليفهم ويعمل به، فلأجل هذا كان من أهم العلوم وأفضلها.

صفحة الموجز ١-١-١

٢ -ملخص المواضيع:

أ . جمع القرآن الكريم.

ب . ترتيب القرآن الكريم.

ج . أسباب النزول.

د . معنى تفسير القران وأهميته وأنواعه وعناية السلف به.

هـ . أنواع التفاسير الفقهية والإسرائيليات.

و. تفسيرات مروية عن الرسول ﷺ.

صفحة الموجز ١-١-١

أ) جمع القرآن الكريم :

كان القرآن الكريم ينزل مُنجَّما، فكان رسول الله ﷺ يُبين للصحابة ﷺ موضع الآيات أو الآية أو بعض الآية من سورتها، وكان يقرؤه ﷺ على هذا التَّرتيب وكذلك أصحابه ﷺ. ومع أنه ﷺ مؤيَّد من الله ﷻ بقوله: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ [القيامة:١٧]، فإنه ﷺ كان يُدارسه جبريل عليه السلام القرآن كل عام في رمضان ويُعارض به، وفي السنة الأخيرة من حياته ﷺ عارضه بالقرآن مرتين.

أما **حفظ** أصحابة ﷺ فغاية في القوة والكثرة، وكان منهم القراء وهم كبار الحفاظ الذين كانوا يُقرؤن من دونهم في الحفظ؛ كعثمان بن عفان ﷺ، وعبد الله بن مسعود ﷺ.

ومع ضبط القرآن في حياة الرسول ﷺ بالحفظ في الصدور، فإن **الكتابة** كانت محل عناية الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ، فقد اتخذ ﷺ كُتَّاباً للقرآن،يأمرهم بكتابة ما ينزل عليه من القرآن، فعرِفوا بكتَّاب الوحي، عدَّهم بعض العلماء (أربعين) رجلا؛ منهم الخلفاء الأربعة، ومعاوية، وزيد بن ثابت، وأُبي بن كعب، وخالد بن الوليد – ﷺ أجمعين –. كما كان غيرهم من الصحابة ﷺ يكتبون ما ينزل من القرآن ابتداء من أنفسهم، وكانت الكتابة آنذاك شاقة؛ فهم يكتبون على الرِّقاع (جلد أو ورق) وعلى العسب (جريد النخل) واللخاف (صفائح الحجارة) ونحوها. ولم يمت الرسول ﷺ إلا والقرآن محفوظ كله ومكتوب كله، على ما استقرَّ عليه، لكنه لم يُجمع مع بعضه في مكان، بل كانت كتابته مفرَّقة بين الصحابة ﷺ، ويُقرأ بالأحرف السَّبعة التي أقرأهم رسول الله ﷺ بها، **والسبب** في عدم الجمع، أن القرآن لم ينزل مرتَّبا كما في المصحف، بل تنزل الآية أو الآيات وحتى جزء من الآية، فيدلهم ﷺ على موضعها من كل سورة، فلو جُمع القرآن في كتاب، لأدَّى إلى تغييره كلما نزل شيء أو كلما نُسخت تلاوة شيء منه، علما أن الوحي لم يتوقَّف بل استمرَّ إلى أن توفي رسول الله ﷺ، بل كان الوحي أكثر تنزلاً في آخر حياته ﷺ. إضافة إلى أن الحاجة لم تدع إلى الجمع، فكان الحفاظ متوافرين وكان اختلاف القراءة مأمونا لوجود الرسول ﷺ مرجعا للجميع.

وفي **عهد أبي بكر** ﷺ وقعت معركة (اليمامة) بين جيوش المسلمين وبين مسيلمة الكذاب وأتباعه من المرتدين، وكان في جيوش المسلمين كثير من القراء الذين يحفظون القرآن، فقتل من القرَّاء ﷺ (سبعون) على رأسهم سالم مولى أبي حذيفة ﷺ، فخاف عمر ﷺ أن يزداد القتل في القُرَّاء فيذهب كثير من

صفحة الموجز ١-١-١

القرآن ويخفى على الناس لموت حفظته، فأشار على أبي بكر ﷺ بجمع القرآن، فقال أبو بكر ﷺ: كيف أفعل شيئا ما فعله رسول الله ﷺ؟. فما زال عمر ﷺ يُراجعه، حتى شرح الله ﷻ صدره لذلك، فأرسل إلى زيد بن ثابت ﷺ، وأمره أن يتتبع القرآن فيجمعه، وبيَّن له أنه خَير، حين استنكر زيد ﷺ ذلك بأن الرسول ﷺ لم يفعله.

والواقع أن الجمع **ليس** فيه أي **مخالفة** للرسول ﷺ، ولهذا رجعوا إلى الجمع، فالتَّرك مطلقا لا يقتضي المنع، وإنما أمر أبو بكر ﷺ بكتابة ما كان مكتوبا زمن الرسول ﷺ، فوضعه كله في مكان واحد، ولهذا لم يكتب زيد بن ثابت ﷺ آخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة، رغم أنهم يحفظونها. وإنما اختار أبو بكر ﷺ زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ لمهمة الجمع؛ لأنه اجتمعت فيه أمور ميزته عن غيره من الصحابة ﷺ، فهو رجل شاب عاقل عدل، من كبار كُتَّاب الوحي للرسول ﷺ، وقد حضر العرضة الأخيرة للقرآن من جبريل عليه السلام على الرسول ﷺ.

يقول زيد بن ثابت ﷺ – فيما [أخرجه البخاري] – فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت أخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري ﷺ، لم أجدها مع أحد غيره: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [التوبة:١٢٨] حتى خاتمة السورة. ومقصود زيد ﷺ أنه لم يجدها مكتوبة إلا عند أبي خزيمة الأنصاري ﷺ، وإلا فهي محفوظة عند الصحابة ﷺ، فإن زيدا ﷺ كان يحتاط للجمع، فلا يقر من الحفظ إلا ما كان مكتوبا، وكان يشترط أن يكون من أخذ القرآن قد تلقَّاه من الرسول ﷺ مباشرة، وأن يأتي عليه بشاهدين.

وقد تمَّ جمع القرآن كله كتابة على الأحرف الثابتة عن الرسول ﷺ، مرتَّب الآيات في سورها، غير مرتَّب السور، فكل سورة في صحيفة مستقلة، ولهذا عبرت الروايات الصحيحة **بالصُّحف**، أما في عهد عثمان ﷺ فصرحت الروايات بأن القرآن جمع في **المصحف**، وفرَّق بينهما ابن حجر – رحمه الله –: بأن أوراق **الصحف**، أوراق مجرَّدة جُمع فيها القرآن في عهد أبي بكر ﷺ مفرَّق السور، وكل سورة مرتَّبة آياتها على حده، فلما نسخت ورُتِّبت بعضها إثر بعض، صارت **مصحفا**. **والصحف** تكون من الورق (القراطيس)، وبهذا تميز جمع أبي بكر ﷺ، وكانت آيات القرآن في زمن الرسول ﷺ مكتوبة على الجلود والعسب والعظام، ذكر ذلك ابن حجر – رحمه الله– وصححه.

صفحة الموجز ١-١-١

ويُعتبر **جمع** أبي بكر ﷺ هو الجمع الأكبر والأهم، وعليه كان اعتماد عثمان ﷺ في نسخ المصاحف، وقد تم ذلك في السنة **الثانية عشر** من الهجرة، أي في وقت مبكِّر من وفاة الرسول ﷺ. وبقيت الصُّحف عند أبي بكر ﷺ حتى توفاه الله ﷻ، ثم عند عمر ﷺ في حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ بوصية من عمر ﷺ؛ لأنه توفي والأمر شورى بين الستة الأصحاب ﷺ، ولم يتعين عثمان ﷺ خليفة من بينهم، وكانت حفصة ﷺ حافظة وكاتبة للقرآن، وهي أم المؤمنين زوج رسول الله ﷺ.

وأما خبر **جمع القرآن في عهد عثمان** ﷺ، وقد تم سنة (٢٥هـ)، فقد أخرج [البخاري] عن أنس بن مالك ﷺ: أن حذيفة بن اليمان ﷺ قدم على عثمان ﷺ، وكان يُغازي أهل الشام في فتح (أرمينيَّة) و(أذربيجان) مع أهل العراق، فأفزع حذيفة ﷺ اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة ﷺ لعثمان ﷺ: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى.

فأرسل عثمان ﷺ إلى حفصة ﷺ أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة ﷺ إلى عثمان ﷺ، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ﷺ فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان ﷺ للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نُسخت الصحف في المصاحف رد عثمان ﷺ الصحف إلى حفصة ﷺ، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوه، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُحرق.

ففي هذا الحديث **بيان لسبب الجمع** في عهد عثمان ﷺ؛ وهو التنازع في قراءة القرآن، **ولعلَّ** منشأ التنازع هو عدم العلم بأن تعدد القراءة ثابت عن الرسول ﷺ، فكان يقع بين التابعين الذين أخذوا عن الصحابة ﷺ، وربما وقع بين صبيان الصحابة ﷺ في المدينة، فينكر أحدهم قراءة الآخر أو يقول: إن قراءتي خير من قراءتك. وقد قام عثمان ﷺ بحمل الناس على القراءة بوجه واحد، **واتخذ لذلك أمرين:**

١- نسْخ المصاحف وإرسال مصحف منها لكل أهل ناحية ليرجعوا إليه ويتقيدوا به. **وعدد المصاحف** التي أرسل بها قيل: كانت (ستة)، فأرسل **منها:** إلى الكوفة، والبصرة، ودمشق، ومكة، والبحرين، واليمن، والسابع من المصاحف التي نسخها أبقاه عنده في المدينة، **ويُسمونه** الإمام.

٢- أمر الناس بحرق ما سواها من القرآن المكتوب لديهم، بعد أن أعاد الصحف المنسوخ منها إلى حفصة ﷺ، وقد **قيل** إن مروان بن الحكم-رحمه الله - طلبها، فأخذها بعد وفاة حفصة ﷺ وأحرقها.

صفحة الموجز ١-١-١

أهم خصائص الجمع في عهد عثمان ﷺ:

١- أنه جمع القرآن على **حرف واحد**- نسب ابن تيمية القول بهذا إلى جمهور العلماء من السلف والأئمة-، فترك الأحرف الأخرى المخالفة له؛ إما لأنه رآها منسوخة بالعرضة الأخيرة، أو أنها إنما كانت على سبيل الرخصة والتوسعة، فلو كانت لازمة لنُقلت جميعها بالتواتر. **والثابت:** أنه فيما تعددت قراءته بسبب اختلاف اللغة، كان يكتبه بلغة قريش، وأن رسمه للمصحف كان محتملا لأكثر من حرف أي لعدة أوجه من القراءة.

٢- أنه مرتَّب **السور**- كما هو مشاهد الآن - أما **الآيات** فكانت مرتبة في الجمع السابق في عهد أبي بكر ﷺ. وإنما كانت السور في عهد أبي بكر ﷺ في صحف لم تُرتَّب في مصحف، فجاء عثمان ﷺ فرتبها، مبدوءة بالفاتحة مختومة بالناس، في (١١٤) سورة.

وكل **مُشكِّك** في صحة القرآن؛ من مستشرق أو غيره، **يُرد** عليه بوعد الله ﷻ الصادق بحفظ القرآن، كما **يُرد** عليه بقرب تاريخ الجمع من وفاة الرسول ﷺ، **وبقوَّة** الاحتياط للجمع -كما سبق ذكره -**وباتصال** الجمع بالرسول ﷺ، فإن عثمان ﷺ نسخ المصحف من الصحف التي جمعها أبو بكر ﷺ، وإنما جمعها أبو بكر ﷺ مما كان كتب في حياة الرسول ﷺ، وصدق الله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:٩].

ب) ترتيب القرآن الكريم :

أولا: أما **ترتيب الآيات** في السور فهو **توقيفي**، أي بأمر الرسول ﷺ، وهذا **بإجماع** العلماء.

ومن الأدلة على ذلك:

١- ما أخرجه [الإمام أحمد] عن عثمان ابن أبي العاص ﷺ، قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ شَخَص ببصره ثم صوَّبه، ثم قال: (أتاني جبريل، فأمرني أن أضع هذه الآية في هذا الموضع من هذه السورة: ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى**﴾ [النحل:٩٠].

٢- ما أخرجه [البخاري] عن عبد الله بن الزبير ﷺ، قال: قلت لعثمان ﷺ: ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ**﴾ [البقرة:٢٤٠] قد نسختها الآية الأخرى، فَلِمَ تكتبها أو تدعها؟،- أي لماذا تكتبها، أو لماذا تتركها مكتوبة، مع علمك بأنها منسوخة الحكم - قال: يا ابن أخي، لا أُغيِّر شيئاً منه من مكانه.

صفحة الموجز ١-١-١

٣- ما رواه [مسلم] عن عمر ﷺ، قال: ما سألت النبي ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكَلالة، حتى طعن في صدري وقال: (أما تكفيك آية الصَّيف التي في آخر النساء)، والأمر كذلك، فإن آخر آية في سورة النساء من المصحف هي آية الكلالة، **وتسمَّى** آية الصَّيف؛ لأنها نزلت في فصل الصيف.

٤- ما رواه [مسلم] عن أبي الدرداء ﷺ مرفوعا: (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصم من الدَّجال)، فهذه إحالة على ما سبق أن علَّمهم الرسول ﷺ به من سورة الكهف.

إضافة إلى فعله ﷺ، فكان يقرأ في الصلاة وغيرها السور والمجموعة من الآيات، ويسمعه الصحابة ﷺ، وربما استمع ﷺ إلى قراءة بعضهم. فما كان للصحابة ﷺ أن يأتوا بعده ﷺ فيرتِّبوا القرآن ترتيبا يخالف ما علَّمهم وسمعوه منه ﷺ. ثم لو كان ترتيب الآيات باجتهادهم ﷺ لما رأيناه مرتَّبا على غير النزول. ومما **يؤكِّد** هذا: أنه قد تكون الآية الناسخة قبل المنسوخة، وهما في سورة واحدة.

ثانيا: وأما **ترتيب السُّور** على ما هي عليه الآن - من الفاتحة إلى الناس - فمحل **خلاف** بين العلماء؛ **منهم** من يرى أن ترتيبها إنما هو باجتهاد من الصحابة ﷺ، **وبعضهم** يرى أن ذلك توقيفي عن الرسول ﷺ، **وطائفة ثالثة** قالوا بأن كثيرا منه توقيفي وبعضه اجتهادي من الصحابة ﷺ، وربَّما قصروا محل الاجتهاد على ترتيب سورتي الأنفال والتوبة.

فالأقرب أنَّ ترتيب السور في القرآن **توقيفي**، لكن بظاهر قوله وقراءته ﷺ لا بصريح أمره، فهو ليس كالتوقيف في ترتيب الآيات. ولهذا حاول **بعض العلماء** أن ينفي حقيقة الخلاف في هذه المسألة وأنه خلاف لفظي؛ فبالنظر إلى أن الصحابة ﷺ إنما رتَّبوا وفق ترتيب الرسول ﷺ يقال إنه ترتيب توقيفي، وبالنظر إلى أنه ﷺ لم يُصرِّح بترتيب القرآن فإنه يقال إنَّ التَّرتيب اجتهادي.

ج) أسباب النُّزول :

معنى سبب النزول: هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه.

فمن القرآن ما نزل ابتداء غير مبني على سبب خاص، وهو الغالب في القرآن؛ فإنه إنما نزل ليقرر عقيدة الإيمان ويبين شرائع الإسلام وينظم حياة الفرد والجماعة، وهذا لا يتوقف على حصول سبب طارئ.

وليس من أسباب النزول قصص الماضيين؛ لأنها لم تكن معاصره لنزول القرآن، فمثلاً قصة قدوم أبرهة الحبشة لهدم الكعبة، لا يُقال إنها سبب لنزول سورة الفيل.

صفحة الموجز ١-١-١

فائدة معرفة أسباب النزول:

١- معرفة الحِكمة الباعثة على تشريع الحُكم، وكيف راعى الشرع مصالح الأمة.

٢- فهم معاني القرآن الكريم، وما يتضمنه من أحكام، وما تنطبق علية الآية من الأمور. فقد لا ينكشف الإشكال في بعض الآيات إلا بمعرفة سبب نزولها، فمثلا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ١٥٨]، ظاهره عدم فرضية السعي، كما ظنه عروة بن الزبير ﷺ، لكن ردت عليه عائشة ﷺ هذا الفهم، وبينت له أن **سبب نزول** الآية: أن الصحابة ﷺ تأثموا من السعي؛ لأنه يفعله أهل الجاهلية، أو لإبطال ما كان يعتقده الأنصار قبل الإسلام من عدم جواز السعي بعد أن يُهِلُّوا لصنمهم مناة [الحديث رواه الشيخان]. ومثل قوله تعالى: ﴿**لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [المائدة:٩٣]، فقد فهم منها بعض الصحابة ﷺ حِلَّ الخمر، ولكن **سبب النزول** يرده، فقد [أخرج أحمد والنسائي وغيرهما] أن ناساً قالوا لما حرمت الخمر: كيف بمن قتلوا في سبيل الله ﷻ وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس، فنزلت الآية.

٣- الاستفادة من أسباب النزول في مجال التربية والدعوة؛ فقد يكون النزول بسبب قصة أو حادثة، فيكون ذلك من القصص والحوادث الهادفة، وهذا من وسائل التشويق لمعرفة النص القرآني.

ولأهمية معرفة أسباب النزول، كانت علماً مستقلاً ألفت فيه **كتب** مستقلة **مثل:** كتاب: أسباب النزول، للواحدي. وكتاب: لباب المنقول في أسباب النزول، للسيوطي.

نوعا سبب النزول:

١- سؤال يُسأل عنه الرسول ﷺ، فينزل القرآن جواباً فيه.

وأمثلتها ظاهرة غالباً في القرآن؛ لأن آياتها تأتي غالباً مصدره بـ **(يسألونك)**.

أخرج [مسلم] عن ابن مسعود ﷺ قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث وهو متكئ على عسيب، إذ مرَّ بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الرُّوح، فقالوا: ما رأبكم إليه، لا يستقبلكم بشيء تكرهونه؟، فقالوا: سلوه. فقام إليه بعضهم فسأله عن الروح، قال: فأسكت النبي ﷺ فلم يرد عليه شيئاً، فعلمْت أنه يوحى إليه. قال: فقمت مكاني، فلما نزل الوحي قال: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرّوُحِ قُلِ الرّوُحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ قَليلاً**﴾ [الإسراء:٨٥].

صفحة الموجز ١-١-١

وقد **يكون سبب نزول** السورة أو الآية سؤال ولا يُصرح به فيها؛ كسؤال الصحابة ﷺ الرسول ﷺ أن يقصَّ عليهم، فنزلت سورة (يوسف) عليه السلام.

وكسؤال الذين كانوا قبل الإسلام يُكثرون من القتل والزنا، هل لهم من كفارة؟، فنزل: ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا**﴾ [الفرقان:٦٨]، ونزل: ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الزمر:٥٣][أخرجه الشيخان].

٢- حادثة تقع في حياة الرسول ﷺ، فينزل القرآن بسببها، وهذا النوع هو **الغالب**.

ومن ذلك: ما رواه [الشيخان] عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [الشعراء:٢١٤]، خرج النبي ﷺ حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه، فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟، قالوا: ما جرَّبنا عليك كذباً. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك، إنما جمعتنا لهذا؟، ثم قام، فنزلت هذه السورة: ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾ [المسد:١].

صيغة سبب النزول:

إما أن تكون صيغته نصاً **صريحاً** في السببية، وإما أن تكون **محتملة**:

١- الصريحة مثل أن يقول: سبب نزول هذه الآية كذا. أو يأتي بفاء التعقيب فيقول: حدث كذا أو سئل الرسول ﷺ عن كذا فنزلت الآية.

٢- أما الصيغة المحتملة لسبب النزول ولغيره فمثل قوله: نزلت هذه الآية في كذا، أو ما أحسب أنها نزلت إلا في كذا؛ لأنه قد يكون مراده أن الآية ينطبق معناها عليه أو يشمله. فهو من قبيل التفسير لا سبب النزول، كقول ابن عمر رضي الله عنه: أُنزلت ﴿**نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: ٢٢٣] في إتيان النساء في أدبارهن [رواه البخاري].

وأخرج [الشيخان] قصة الزبير بن العوام رضي الله عنه وخصومة جاره الأنصاري له عند الرسول ﷺ، فعارض الأنصاري حكم الرسول ﷺ وأغضبه، وفي آخر الحديث يقول الزبير رضي الله عنه: لا أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: ﴿**فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾ [النساء: ٦٥].

صفحة الموجز ١-١-١

تعدد الروايات في سبب النزول:

إذا تعددت الروايات الثابتة في سبب نزول آية واحدة:

١- إن كانت **إحدى** الروايات صيغتها صريحة في السببية، اعتبرت هي السبب، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**﴾ [الإسراء:١١٠]، فروى [مسلم] عن عائشة ﵂ قالت: أُنزلت في الدعاء. فهذا لفظ محتمل أن مرادها بيان معنى ينطبق عليه تنزيل الآية، فيكون السبب هو الصريح، وهو ما [أخرجه الشيخان] عن ابن عباس ﵄ قال: نزلت ورسول الله ﷺ متوارٍ بمكة، فكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع ذلك المشركون سبّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿**وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً**﴾.

٢- وإن **لم تكن صيغة** السبب فيها كلها صريحة، اعتبرت كلها من باب التفسير، إلا أن يقترن ببعضها ما يدل على إرادة السببية، فيعتبر هو سبب النزول.

٣- وإن كانت **كل الصيغ** صريحة في السببية، وكانت رواياتها ثابتة، فيجمع بينها إن أمكن، وإلا قُدِّم الأرجح، فاعتبر هو سبب النزول فقط.

فمثال ما أمكن الجمع بينها قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يكن لهم شُهَدَاء إِلاَّ أَنْفُسُهُم...**﴾ [النور:٦]، أخرج [البخاري] عن سهل بن سعد ﵁ أنها نزلت في عويمر العجلاني ﵁ حين قذف زوجته بالزنا. ثم أخرج عن ابن عباس ﵄ أنها نزلت في هلال بن أمية ﵁ وقد قذف زوجته بشريك ابن السحماء. فعلى هذا تكون الآية نزلت فيهما معا، حيث توافقت الحادثتان، ولا مانع من تعدد سبب نزول الآية الواحدة.

وإن لم يمكن الجمع، قُدِّم الأرجح كما في قوله تعالى: ﴿**وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحْ...**﴾ [الإسراء:٨٥]، فأخرج [البخاري] عن ابن مسعود ﵁ أن سببها سؤال اليهود. وأخرج [الترمذي] عن ابن عباس ﵄ أن سببها سؤال قريش. فرواية البخاري على اعتبار الآية أنها مدنية، ورواية الترمذي تعتبرها مكية. فتقدم رواية البخاري فتعتمد في سبب النزول؛ لأنها أقوى سنداً، ولأن ابن سعود ﵁ صرح بأنه قد حضر القصة بنفسه وليس كذلك ابن عباس ﵄.

صفحة الموجز ١-١-١

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

هذه الجملة تعتبر **قاعدة** عند **جمهور المفسرين**؛ أي أنَّ الآية لا تختص بمن نزلت فيه فقط، بل تعم كل ما ماثل سبب نزولها الرئيس.

فكون سبب الآية حادثة خاصة؛ كآية القذف التي نزلت في هلال بن أمية ﷺ وعويمر العجلاني ﷺ، وآية الظِّهار في سورة المجادلة التي نزلت في أوس بن الصامت ﷺ حين ظاهر من زوجته ﷺ فجاءت تجادل الرسول فيه وتشتكي أمرها إلى الله ﷻ. كل هذا لا يمنع من الاستدلال بالآية على ما شابه سببها من الحوادث. فالعبرة بعموم لفظ الآية لا بخصوص السبب الذي نزلت من أجله، وهذا هو رأي **الجمهور من العلماء**، فإنهم يُعدُّون حكم الآية إلى غير صاحب السبب.

تفسير القرآن الكريم :

معنى التفسير والتأويل:

التفسير: هو علم يُفهم به كلام الله ﷻ في كتابه الكريم، بقدر الطاقة البشرية، وتستخرج أحْكَامه وحِكَمه.

والتأويل: هو التفسير وبيان المعنى، لذا يقول المفسرون: تأويل هذه الآية كذا، ويقصد تفسيرها.

علماً أن الأكثر في القرآن هو استعمال التأويل ولم ترد كلمة (التفسير) إلا مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**﴾ [الفرقان:٣٣]. لكن يلحظ من تتبع استعمال القرآن للتأويل بمعنى التفسير، أنه إنما استعمل التأويل في تفسير المعنى البعيد أو المشكل كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِين**﴾ [يوسف:٤٤]، وكما في قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً**﴾ [الكهف:٨٢] في بيان ما أشكل على موسى عليه السلام من شأن الخضر عليه السلام.

أهمية علم التفسير:

تنبع أهمية علم التفسير من أهمية الكتاب الذي يفسره وهو القرآن، ، والقرآن إنما جاء ليُعمل به قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْكَافِرُونَ**﴾ [المائدة:٤٤]، ولهذا أمر الله ﷻ بتدبره فقال تعالى: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآن**﴾ [النساء:٨٢]، وقال تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِه**﴾ [ص:٢٩]، وإن مهمة علْم التفسير إفهام القرآن ليُعمل به، فلأجل هذا كان من أهم العلوم وأفضلها، ولهذا قال ﷺ: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه).

صفحة الموجز ١-١-١

والتفسير أعظم وظائف الرسول ﷺ، يقول تبارك وتعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل:٤٤]، فكان ﷺ يبادر إلى ذلك ابتداء من نفسه؛ كما في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (يُؤتى بالرجل العظيم السَّمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة)، وقال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿**فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيامَةِ وَزْناً**﴾.

وقد يكون تفسيره ﷺ بناء على سؤال من أحد الصحابة ﷺ؛ أخرج [مسلم عن أبي ذر ﷺ] قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله الله ﷻ: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا**﴾ [يس:٣٨]، قال: مستقرها تحت العرش.

شروط المفسر:

اشترط العلماء لمن أراد أن يتولى تفسير كتاب الله ﷻ عدة **شروط منها**:

١- أن يكون حافظاً لكتاب الله ﷻ؛ لأن بعضه يفسر بعضاً.

٢- أن يكون عالماً بالسنة؛ لأنها شارحة للقرآن الكريم.

٣- العلم بأصول الدين، وأن يكون صحيح الاعتقاد؛ فإن لعقيدة المفسر أثر في التفسير والآثار.

٤- العلم باللغة العربية؛ فإنما نزل القرآن على ألفاظ العرب وأساليبهم في الكلام.

٥- العلم بأصول العلوم المتصلة بالقرآن؛ كالقراءات، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وأصول الفقه ونحو ذلك.

عناية السلف بالتفسير:

كان النبي ﷺ يبلغ القرآن الكريم لصحابته ﷺ - وهم عرب خُلَّص- فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات، سألوا رسول الله ﷺ عنها.

وكان ﷺ يُفسر لهم بعض الآيات. كما [أخرج مسلم وغيره] عن عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾ [الأنفال:٦٠]، ألا إن القوة الرمي.

وكان السلف - رحمهم الله - يهتمون بالتفسير، فقد روى أبو عبد الرحمن السلمي أنه قال: حدثنا الذين كانوا يُقْرؤننا القرآن؛ كعثمان بن عفان ﷺ، عبدالله بن مسعود ﷺ، وغيرهم أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات، لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا.

صفحة الموجز ١-١-١

وأشتهر في تفسير القرآن من الصحابة؛ الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس ﷺ.

واشتهر من التابعين أمثال: مجاهد، وزيد بن أسلم، وعلقمة وغيرهم.

وبدأ **تدوين** التفسير ضمن الحديث في القرن الثاني الهجري، ثم أُفرد بالتأليف فيما بعد، كتفسير الطبري (٣١٠هـ).

أنواع التفسير:

١. تفسير القرآن بالقرآن:

القرآن يفسر بعضه بعضا، وأحيانا يكون البيان كامنا في القرآن ذاته، ولا تجد ذلك لا في السنة ولا في غيرها؛ كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ..**﴾ [المائدة:١]، فقوله: ﴿**إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ**﴾ تفسيره وبيانه آيات المحرمات التي عُرفت الاستقراء في سورة البقرة (١٧٣)، والمائدة (٣)، والأنعام (١٤٥)، والنحل (١١٥).

وقد أرشد ﷺ إلى تفسير القرآن بالقرآن، وفسر آيات من القرآن بالقرآن؛ كقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ**﴾[الأنعام:٨٢]، فقد فسر (الظلم) بالشرك من قوله تعالى: ﴿**...لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان:١٣].

وفي قوله تعالى: ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ...**﴾ [الأنعام:٥٩]، فسَّر ﷺ (مفاتيح الغيب) بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[لقمان:٣٤].

وقد تأتي الآية (مجْملة) في موضع، و(مفصَّلة) في موضع آخر؛ كقصص الأنبياء عليهم السلام.

وقد تأتي الآية (عامة) في موضع، و(مخصَّصة) في موضع آخر؛ كآية الطلاق في سورة البقرة (٢٢٨)، مخصصة بآية (٤) من سورة الطلاق.

وقد تأتي الآية (مُطلَقة) في موضع، و(مقيَّدة) في موضع آخر؛ كتحريم (الدَّم) في قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ...**﴾ [المائدة:٣]، فالدم مطلق، وقُيِّد الإطلاق سورة الأنعام آية: (١٤٥).

وقد اهتم عامة علماء التفسير ببيان تفسير القرآن بالقرآن، وهم يبدؤون تفسيرهم للآيات في أغلب الأحيان بذلك.

صفحة الموجز ١-١-١

٢. التفسير بالمأثور:

يعتمد فيه المفسِّر على المنقول عن الرسول ﷺ وعن الصحابة ﷺ والتابعين، ويكون هو الغالب عليه فهو طريق آخر للمفسر آمن الزلل في كتاب الله ﷻ، ولكنه يحتاج إلى جهد كبير في تمييز الآثار؛ صحيحها من ضعيفها.

وهذا النوع يأتي بعد تفسير القرآن بالقرآن، وعليه أكثر تفاسير السلف الصالح.

وأجل التفاسير بالأثر؛ تفسير ابن جرير الطبري المسمى: (جامع البيان في تفسير القرآن)، وتفسير ابن كثير المسمى: (تفسير القرآن العظيم)، وتفسير الثعالبي المسمى: (الجواهر الحِسان في تفسير القرآن)، وتفسير السيوطي المسمى: (الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور).

٣. التفسير بالرأي:

يعتمد فيه المفسِّر على فهمه الخاص واستنباطه باجتهاده، بحيث يكون هو الغالب على منهجه في التفسير، وهذا النوع غالبه من تفاسير **أهل البدع**؛ لأنه لا سلف لهم من الصحابة ﷺ مثل: (مجمع البيان) للطبرسي الشيعي، و(الصافي) للملا الكاشاني الشيعي، (الكشاف) للزمخشري المعتزلي، و(لطائف الإشارات) للقشيري الصوفي، ومثله تفسير ابن عربي زعيم الصوفية.

ومن كتب التفسير **بالرأي**: (روح المعاني) للآلوسي، و(تفسير القرآن العظيم) للتستري.

فهذه وأمثلها تعتمد على الرأي المجرد المشرب بالهوى، فتترك المنقول الصحيح، وتسكت على الضعيف أو تؤيده، وتخرج عن لغة النص.

ومن **أمثلتها**: تأويل الإمامية قوله تعالى: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانْ**﴾ [الرحمن:١٩]، أن المراد بهما علي ﷺ وفاطمة ﷺ، وقوله تعالى: ﴿**يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللّؤْلُؤ وَالمَرْجَانْ**﴾ [الرحمن:٢٢]، يعني الحسن ﷺ والحسين ﷺ.

ومثله تأويل المعتزلة ـ في الكشاف ـ قوله تعالى: ﴿**خَتَمَ الله عَلىَ قُلُوبِهِم**﴾ [البقرة:٧]، أن هذا مجاز، فالختم هو الشيطان بأقدار الله ﷻ له؛ لأن الختم أمر مستقبح ينزه الله ﷻ عنه.

وهذا الكلام بناء على مذهبهم الباطل وهو: التحسين والتقبيح العقلي، فإذا استقْبحت عقولهم شيئاً نفوه عن الله ﷻ ولو كان النص يثبته لله ﷻ.

صفحة الموجز ١-١-١

ومثله تأويل الصوفية ـ في روح المعاني ـ قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ**﴾ [البقرة:٦٣]، أن الميثاق دلالة العقل على التوحيد، والطور طور الدماغ، أو أن الطور هو موسى القلب، ورفعنا يعني استيلاءه في جو الإرشاد.

هذا إلا أن هناك تفاسير **لأهل السنة** يغلب عليها التفسير بالرأي، منها: (مفاتيح الغيب) للرازي، و(أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي، و (ومدارك التنزيل وحقائق التأويل) للنسفي، و(لباب التأويل في معاني التنزيل) للخازن، و(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لأبي السعود. وهناك من جمع بين النوعين مثل: تفسير (فتح القدير) للشوكاني.

حكم التفسير بالرأي:

تفسير القرآن بالرأي المجرد عن الوسائل اللازمة لفهم معاني القرآن لا يجوز؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم**﴾ [الإسراء:٣٦]، وعدّ في سورة الأعراف (٣٣) من المحرمات بعد الشرك: القول على الله ﷻ بغير علم، وقال ﷺ: (من قال في القرآن برأيه، أو بما لا يعلم، فليتبوأ مقعده من النار) [النسائي وأبو داود والترمذي].

ومن هذا **التفسير الممنوع**: القول بالرأي فيما لا يدرك علمه إلا بنص من الرسول ﷺ يبين أو يدل عليه. وإذا ثبت عن الرسول ﷺ تفسير لشيء من القرآن، لم يجز أن يفسر بما يخالفه ويناقضه أو يضاده؛ لأنه لا اجتهاد مع النص.

بل إن شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-يرى أن من يفسر شيئاً من القرآن بخلاف تفسير الصحابة والتابعين مخطئ مبتدع؛ لأنهم أعلم بمعنى القرآن، وبالشرع الذي بعث به الرسول ﷺ .

أما **التفسير بالرأي** لما للرأي فيه مجال، وكان المفسر ممن توفرت فيه شروط المفسر؛ من العلم بالسنة وباللغة العربية والعلوم المتصلة بالقرآن، ولم يخالف الآثار المفسِّرة الواجبة الإتباع، أو شيئاً من النصوص الشرعية الثابتة ولا اللغة العربية، ولم يخرج عن لغة النص، ولم يتبع الهوى، فهو تفسير جائز، كحال التفاسير المؤلَّفة من أهل السنة، مما يغلب عليها التفسير بالرأي.

صفحة الموجز ١-١-١

٤. التفاسير الفقهية:

وهي التي تعتني بدراسة الأحكام الفقهية التي يرد ذكرها في الآيات القرآنية.

ومن أمثلتها: (أحكام القرآن) لابن العربي، و (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي ، و(أحكام القرآن) للجصَّاص، وكلها **لأهل السنة**.

٥. التفاسير الحديثة:

وهي تفاسير لبعض المعاصرين، وتعتمد على مؤلفات السابقين، بل قد تكون مجرد اختيار وجمع منها، ولها محاسن لا تنكر.

ومن **أمثلتها**: (أضواء البيان) للشنقيطي، وهو من أحسنها بل حتى على مستوى كتب التفسير كلها؛ لأنه يلتزم تفسير القرآن بالقرآن وهو أفضل طريق للتفسير.

ومنها: (صفوة الآثار والمفاهيم) للشيخ عبدالرحمن الدوسري، و (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، و (ظلال القرآن) لسيد قطب، و (المنار) لمحمد رشيد رضا، و (تفسير التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور، و (التفسير المنير) للدكتور وهبة الزحيلي، وغيرها.

الإسرائيليات:

المقصود بها الأخبار المأخوذة عن اليهود والنصارى، أو من كتبهم، أو حدَّث بها من أسْلَم منهم؛ كعبد الله بن سلام ﷺ الذي كان من علماء اليهود فأسلم أمام الرسول ﷺ أول مقْدمه المدينة مهاجراً. وقد ظهرت الروايات الإسرائيلية منذ عهد الصحابة ﷺ ولكنها أقل من عصر التابعين، ففي زمن التابعين وكثرة الداخلين في الإسلام من أهل الكتاب، عظم شغف المفسرين بالإسرائيليات، حتى كان منها ما هو فاسد باطل؛ كقصة الحب المنسوبة إلى داود عليه السلام، وما ينسب إلى لوط عليه السلام من الزنا، وقصة تسمية آدم عليه السلام ابنه بعبد الحارث. ومن هنا كان لا بد من التثبت وأخذ الحذر عند مطالعة التفاسير التي أكثرت من نقل الإسرائيليات.

صفحة الموجز ١-١-١

الموقف من الإسرائيليات:

أن ما وافق شرعنا نصدقه، وما خالفه نكذبه ونرده، ولا نحدث به، وما ليس من أخبارهم ثابتاً من شرعنا صدْقه أو كذبه، فلنا أن نُحدِّث به مع التَّثبت، لكن لا نجزم بصدقهم فيه ولا بكذبهم ونقول:

﴿**آمَنّا بِالله وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم**﴾ [البقرة:١٣٦]، وقد دلَّ على ذلك حديث [البخاري]: (لا تُصدِّقوا أهل الكتاب ولا تُكذِّبوهم، ولكن قولوا: آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ...).

وقد حذَّر ابن كثير-رحمه الله- في تفسيره من الإسرائيليات، وشكَّك في صحتها وصرح بعدم فائدتها الدينية غالباً.

تفسيرات مروية عن الرسول ﷺ:

١- أخرج [البخاري] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يُدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلَّغت؟، فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلَّغكم؟، فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول من يشهد لك؟، فيقول محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلَّغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً، فذلك قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**﴾ [البقرة:١٤٣].

٢- أخرج [مسلم] عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**﴾ [الأنعام:٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟، فقال رسول الله ﷺ ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان عليه السلام لابنه: ﴿**يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان:١٣] .

٣- أخرج [الشيخان] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: (يُؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة. وقال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿**فلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً**﴾) **٤-** أخرج [الشيخان] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: قال الله سبحانه وتعالى: (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا ما أطلعتم عليه ثم قرأ: ﴿**فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة:١٧] .

٥- أخرج [مسلم] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا**﴾ [يس:٣٨]، قال: مستقرها تحت العرش.

صفحة الموجز ١-١-١

٦- أخرج [مسلم] عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: من حوسب يوم القيامة عُذِّب، فقلت أليس قد قال الله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً**﴾ [الانشقاق:٨]، فقال ليس ذلك الحساب، إنما ذلك العرض؛ من نوقش الحساب يوم القيامة عُذِّب.

٧- أخرج [البخاري] عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: من آتاه الله ﷻ مالاً فلم يؤدِّ زكاته، مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوِّقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه (يعني بشدقيه)، ثم يقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا :﴿**وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [آل عمران:١٨٠] .

صفحة الواجب ١-١-١

س١: ما السبب في عدم جمع القرآن الكريم في حياة النبي ﷺ؟.

س٢: في أي سنه تم جمع القرآن الكريم، وهل ترتيب القرآن الكريم توفيقي أم اجتهادي؟، مع ذكر دليل يدل على حفظ الله ﷻ لكتابه العزيز؟.

س٣: كيف كان ترتيب القرآن وبأمر من؟، مع ذكر الدليل.

س٤: كيف ترد على من يشكك في صحة القرآن وطريقة حفظه وتدوينه؟.

س٥: ما معنى سبب النزول، وما هي الفائدة من معرفته، وكم هي أنواعه؟.

س٦: اشرح معنى القاعدة: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)؟.

س٧: ما الفرق بين التفسير والتأويل؟.

س٨: من أين تنبع أهمية التفسير؟.

س٩: ما هي شروط المفسر التي اشترطها العلماء؟.

س١٠: عدد ثلاثة من صور عناية السلف بالتفسير.

س١١: عدد أنواع التفسير.

س١٢: ما معنى التفاسير الفقهية، والتفاسير الحديثة؟.

س١٣: ما معنى إسرائيليات، وما هو الموقف منها؟.

س١٤: اذكر اثنين من التفسيرات المروية عن الرسول ﷺ؟.

ثانياً

آداب التـــــلاوة

صفحة الموجز ١-٢-١

(١) آداب التلاوة:

أ. مقدمة:

أُعدَّ هذا الدرس ليتعرف الطالب على عظمة القرآن الكريم وبعض من فضائل تلاوته وحفظه، وصور من عناية السلف الصالح به، وأحكام وآداب تلاوة القرآن، والمقومات الأساسية للحفظ.

ب. الأهداف المؤهلة:

١-١ يتعرف الطالب على جملة من فضائل وأحكام القرآن الكريم ليعظِّمه.

١-٢ يتعرف الطالب على فضائل تلاوة وحفظ القرآن الكريم، جملة من آداب وطرق تحسين تلاوة القرآن، والمقومات الأساسية للحفظ.

١-٣ يتعرف الطالب على صور من عناية السلف بالقرآن الكريم.

ج. موجز الدرس

٣. المقدمة:

إن هذا الكتاب المبارك هو عمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله ﷻ سواه، ولا نجاة بغيره؛ لذا اهتم العلماء . رحمهم الله . بإبراز عظمته، وبيان فضل تلاوته وحفظه، ولنا في سلفنا الصالح أعظم القدوة في ذلك، فقد أكرموا القرآن وحملته. ومعرفتنا للأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم تساعدنا على العناية به والتمسك بآدابه وآداب تلاوته، خصوصا إذا اتبعنا المقومات الأساسية التي تعيننا على الحفظ والتأمل بمعاني وأحكام القرآن.

٤. ملخص المواضيع:

أ –عظمة القرآن الكريم.

ب –فضائل القرآن الكريم.

ت –فضائل تلاوة القرآن الكريم وحفظه.

ث –صور من عناية السلف بالقرآن الكريم.

ج –أحكام القرآن الكريم.

ح –آداب تلاوة القرآن الكريم.

خ –طرق تحسين التلاوة.

د –مقومات أساسية للحفظ.

صفحة الموجز ١-٢-١

عظمة القرآن الكريم:

أَنزل الله ﷻ هذا القرآن العظيم على هذه الأمة وكانت حينئذ قبائل مشتَّتة، لا صلة دينية توحِّد صفوفها، ولا رابطة تربطها، كانوا يعبدون الأصنام والأوثان، دأبهم السَّلْب والنهب، كانوا على أقصى درجات الجهالة، أمَّة أُمِّيّة لا تقرأ ولا تكتب، وما هي إلا سنوات قلائل حتى دبت فيها الحياة، فوحدت كلمتها، وجمعت شملها، وسارت تحت راية واحدة، فخرج جيل مميز في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ البشرية كلها، فتلك الأعراب الذين كانوا رعاة الإبل والغنم، الذين كانوا يشعلون الحروب بينهم لعشرات من السنين لأوهى الأسباب، بين عشية وضحاها أصبحوا سادة الشعوب والأمم، ملكوا الدنيا حتى حكموا أقاصي المعمورة، وكل هذا لأن ذلك الجيل لم ينهل إلا من هذا الكتاب العظيم وهدي الرسول الكريم ﷺ.

فينبغي للمسلمين أن يعلموا علم اليقين أنه لا سبيل إلى رُقِيِّهم وصلاحهم وفلاحهم في هذه الدنيا وفي الآخرة، إلا بالتمسك بهذا الحبل المتين والنور المبين، وبدونه فهم في ضياع وتقهقر وذلة، لا سيما وأن المسلمين يواجهون الآن حرباً شعواء من قبل تكتلات عالمية، فهم يرون أن الإسلام خطرٌ عظيمٌ يهددهم ويهدد مصالحهم فمن السيطرة العسكرية (الاستعمار) إلى السيطرة الفكرية وبث المجون والخَنَا في صفوف المسلمين وخاصة الشباب، كل ذلك ليحققوا مرادهم، يقول جلادستون رئيس وزراء بريطانيا الأسبق: (ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشَّرق).

نعم إن الإسلام والقرآن هو الذي يخيفهم، إذاً فلا مكانة لنا ولا رفعة لنا إلا بالتمسك بديننا وبكتاب ربنا وبسنة نبينا ﷺ قولاً وعملاً، ولا يكفي في ذلك التبعية أو التفاخر بالآباء والأنساب وما كان عليه سلفنا الصالح رحمهم الله.

فهذا الكتاب المبارك هو عمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر، فلا طريق إلى الله ﷻ سواه، ولا نجاة بغيره.

صفحة الموجز ١-٢-١

فضائل القرآن الكريم :

فضائل القرآن الكريم أكثر من أن تعد أو تحصى، ولكن نذكر عدداً منها على سبيل الإيجاز والتذكير:

أولاً: القرآن **هدى، وموعظة** للمتقين، **ومُخرجٌ** من الظُّلمات إلى النور، **وهادي** إلى صراط الله ﷻ المستقيم:

قال تعالى: ﴿**الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾ [البقرة:١-٢]، وقال تعالى: ﴿**هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران:١٣٨]، وقال تعالى: ﴿**يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [المائدة:١٦] .

قال الإمام ابن كثير –رحمه الله– في تفسيره: هذه من الآيات الدالة على اختصاص المؤمنين بالنفع بالقرآن؛ لأنه هو في نفسه هدى، ولكن لا يناله إلا الأبرار... و(المتقين)، الذين يحذرون من الله ﷻ عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به. أهـ. ومن اتبع هذا الكتاب الكريم وعمل بما فيه يهديه إلى طرق السلامة من العذاب الموصلة إلى دار السلام وهي الجنة، ويخرجه من ظلمات الكفر والمعصية إلى نور الإسلام وطاعة رب العالمين.

ثانياً: القرآن **بيانٌ، وشِفاءٌ، ورحمة، وبُشرى** للمؤمنين:

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس:٥٧]، وقال تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾[النحل:٨٩]، وقال تعالى: ﴿**طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۞ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النمل:١-٢]، فهو بيانٌ لكثير من نواحي الحياة المختلفة، وهو بيان في أصول الدين وفروعه وأحكام الدارين عموماً، وكل ما يحتاج إليه العباد: (عقائد – النظر والتفكر في ملكوت السموات والأرض– قصص الأولين– الأخلاق الفاضلة– العبادات– نظام الأسرة– أحكام المعاملات– أحكام الجنايات والحدود–أحكام الحرب والسلم–نظام الحكم– تنظيم الحياة الاجتماعية)، فمن عمل به نال كل خير في الدنيا والآخرة، وهو رحمة من الله ﷻ على خلقه إذا هم اتبعوه واقتفوا أثره، وهو بشرى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات بالأجر الكبير والحسن منه ﷻ.

صفحة الموجز ١-٢-١

ثالثا: القرآن **بصائر وتذكرة**، وهو **بشير ونذير، ومُصدِّق ومُهيمن** على ما قبله من الكتب:

قال الله تعالى: ﴿**هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ**﴾ [الجاثية:٢٠]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا**﴾ [الإنسان:٢٩]، وقال تعالى: ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأحقاف:١٢]، وقال تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾ [المائدة:٤٨]، فهذا الكتاب الكريم تحصل به التَّبصرة في جميع أمور الناس، وهو براهين ودلائل ينتفع بها المؤمنون في دنياهم وأخراهم، وهو ذكرى لهم ففيه آيات التخويف والترهيب، وآيات الترغيب، والله ﷻ قد بين لعباده طريق الخير وطريق الشر، وأقام على عباده الحجة.

وكما أن نبينا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين، فكذلك هذا الكتاب الكريم هو خاتم الكتب ومصدق ومهيمن على ما قبله من الكتب، وهو معجزة باقية إلى قيام الساعة، وبلسان عربي مبين مفهوم، لينذر الذين ظلموا أنفسهم بعاقبة الكفر والمعصية فلا يكون لهم عذر، ويبشر المحسنين أن مآلهم كل خير في هذه الحياة الدنيا، وكذلك يوم يلقونه في الآخرة جزاؤهم الجنة دار المتقين ثوابا على أعمالهم وطاعتهم.

رابعاً: أنه **نور، وفُرقان، وروح** منه ﷻ:

قال تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ [الفرقان:١]، وقال تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ [الشورى:٥٢]، أنزل الله ﷻ هذا الكتاب المبارك على نبيه ﷺ فرقانا بين: الحق والضلال، والحلال والحرام، وبين أهل السعادة والشقاوة، فهو الفيصل في كل أمر. وكيف لا يكون روحاً وهو قد أحيا الله ﷻ به القلوب العُمى، والآذان الصم، فما من خير إلا وأوضحه، وما من شر إلا وبينه وحذر منه، وهو النور يستضاء به في ظلمات الكفر والمعصية، ويهدي إلى صراطه المستقيم المؤدي إلى جناته جنات النعيم.

خامساً: أن هذا القرآن هو **وصيّة** النبي ﷺ **وميراثه** الذي تَرَكه لأمته:

جاء من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ أوصى بكتاب الله) [متفق عليه].

وسئل ابن عباس رضي الله عنه: (أترك رسول الله ﷺ من شيء؟، قال: ما ترك إلا ما بين الدّفتين، القرآن) [رواه البخاري].

صفحة الموجز ١-٢-١

فضل تلاوة القرآن الكريم، وأهله العاملين به:

أنزل الله ﷻ هذا الكتاب، ليكون منهج حياة، وما تقرب متقرب إلى الله ﷻ بشيء أحب إليه من كلامه ﷻ، فلو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام ربنا ﷻ، وأهل القرآن هم العالمون به، والعاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن أقام حروفه إقامة السهم.

قال ابن مسعود ﷺ: (أُنزل القرآن عليهم ليعملوا به، فاتخذوا دراستَه عملاً، إن أحدَكم ليقرأ القرآنَ من فاتحته إلى خاتمته ما يُسقط منه حرفاً، وقد أسقط العمل به).

ولا يخفى على كل ذي لبٍّ، أن المقصود بالقرآن العمل بأوامره، والانتهاء عن زواجره، إذ أنَّ حفظ حدوده مفترض، ومسؤول عنه العبد ومعاقب عليه، وليس حفظ حروفه فريضة، ولا عقاب على العبد إذا لم يحفظ إلا ما وسِعه منه، على أنه ينبغي لكل مسلم أن يحرص ويجاهد على حفظ ما تيسر له من كلام ربه ﷻ، يتلوه في صلواته وخلواته.

فضائل تلاوة الكتاب الكريم وحفظه:

فضائل تلاوة الكتاب الكريم وحفظه، وفضل العاملين به، أكثر من أن تُحصى، **فمن ذلك:**

أولاً: أنَّ **أهل القرآن** هم أهل الله ﷻ وخاصته وكفى بذلك فخراً:

قال ﷺ: (إنَّ لله تعالى أهلين من الناس، أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) [صحيح الجامع].

ثانياً: منزلة **قارئه في الجنة** على قدر ما كان يتلو ويقرأ في الدنيا فهو يرتل ويرتقي في درجات الجنة إلى آخر آية كان يقرؤها:

جاء هذا في الحديث عنه ﷺ: (يُقال لصاحب القرآن: اقرأ ورتِّل كما كنت تُرتِّل في دار الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها) [صحيح الجامع].

ثالثاً: أنَّ تلاوته **عبادة** وطاعة **تزيد الإيمان:**

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**﴾ [الأنفال:٢].

صفحة الموجز ١-٢-١

رابعاً: أنَّ **الله** ﷻ **أمر بتلاوته** وترتيله، وأذن **بالتغنِّي** به:

قال الله ﷻ آمراً نبيه ﷺ وهو أمر لأمته: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ [المزمل:٤].

وفي الحديث: (ما أَذِنَ اللهُ ﷻ لشيء، ما أذن لنبي حسن الصوت، يتغنَّى بالقرآن يجهر به) [متفق عليه]، وفي الحديث: (ليس مِنَّا من لم يتغنَّ بالقرآن) [رواه البخاري].

والترتيل هو الترسل والتمهل في التلاوة، ليكون عوناً على فهم القرآن وتدبره، وهذا أمر منه ﷻ، والأمر يفيد الوجوب.

خامساً: أنَّ **متعلِّم** القرآن **ومعلِّمه** فازا بالخيرية على لسان خير البرية ﷺ:

قال ﷺ: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه) [رواه البخاري]، وفي رواية: (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلَّمه) [رواه البخاري]. **سادساً**: أنَّ القرآن يشفع لأصحابه يوم القيامة.

قال ﷺ: (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) [رواه مسلم].

سابعاً: أنَّ القرآن **يرفع أصحابه** العالمين العاملين به:

قال ﷺ: (إن الله ﷻ يرفع بهذا الكتاب أقواماً، ويضع به آخرين) [رواه مسلم].

ثامناً: أنَّ تالي القرآن **يُؤجر بكل حرف** عشر درجات والله ﷻ يضاعف لمن يشاء:

قال ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله ﷻ، فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف،وميم حرف) [رواه الترمذي وسنده صحيح].

تاسعاً: **ارتقاء قارئ القرآن** إلى درجة الملائكة الأبرار:

قال ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به – وفي لفظ البخاري: وهو حافظ له – مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران) [رواه البخاري ومسلم].

عاشراً: **اغتباط** صاحب القرآن:

غبطة صاحب القرآن غبطة محمودة، وتتأكد في **موضعين** منهما؛ أن يمنَّ الله ﷻ على أحد عباده بتلاوة هذا الكتاب الكريم، والقيام به آناء الليل والنهار قال ﷺ: (لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآنَ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار. ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار) [رواه البخاري ومسلم].

صفحة الموجز ١-٢-١

الحادي عشر: أنَّ قراءة القرآن **خيرٌ** من تحصيل متاع الدنيا:

فهذا رسول الله ﷺ يحث صحابته الكرام إلى تلاوة آية أو آيتين، ويخبرهم أنها خير من ناقة أو ناقتين قال ﷺ: (أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل، خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل) [رواه مسلم].

الثاني عشر: نيلُ من **اجتمع على مدارسة** هذا الكتابِ الكريمِ الأجرَ العظيم، وتنزل السكينة وتغشاهم الرحمة، وتحفهم الملائكة، وأكبر من ذلك كله أن الله ﷻ يذكرهم فيمن عنده:

قال ﷺ: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم –وفي رواية: ما من قوم يذكرون الله – إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) [رواه مسلم وغيره].

وقوله ﷺ لأحد صحابته ﷺ عندما تغشته سحابة وهو يقرأ: (تلك السكينة تنزلت بالقرآن) [رواه البخاري].

الثالث عشر: **الاستشفاء** بالقرآن من الأمراض البدنية والنفسية:

قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الإسراء:٨١]، وقال تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء**﴾ [فصلت:٤٤].

والشِّفاء هو ثمرة الدواء والهدف منه، وفي سنة الرسول ﷺ صور تطبيقية للتداوي بالقرآن، سواء كان دواءً للأبدان أو للنفوس، وقد ذكر الله ﷻ فيه طائفة من الأدوية لعلاج الأمراض البدنية والنفسية، فحرَّم مثلاً الخنزير والدم والميتة...، إذ أن هذه الأشياء هي مصادر الأمراض الخطيرة، ووصف العسل بأنه شفاء، وحرم أيضاً اتباع الشهوات والحسد والحقد والقنوط ...؛ لأنها تجلب لصاحبها الأمراض النفسية، ووصف العلاج بنحو قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ**﴾ [البقرة:٥٤]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا**﴾ [طه:١٢٤].

الرابع عشر: تقديم قارئ القرآن على غيره في **إمامة الصلاة**، ويُقدَّم في **القبر**:

قال ﷺ: (يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى) [رواه مسلم].

وفي معركة (أحد) كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من القتلى في ثوب واحد، ويقدم الأكثر أخذاً بالقرآن في اللحد [رواه البخاري].

صفحة الموجز ١-٢-١

الخامس عشر: إكرام أهل القرآن، والنَّهي عن إيذائهم:

قال ﷺ: (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط) [رواه أبو داود وهو حديث حسن].

السادس عشر: أنَّ القرآن **يحاج** عن أهله الذين كانوا يعملون به:

قال ﷺ: (يُؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله، الذين يعملون به في الدنيا، تقْدمه سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن صاحبهما) [رواه مسلم].

السابع عشر: إلباس صاحبه **تاج** وحِلَّة **الكرامة،** ورضوان الله ﷻ عليه يوم القيامة:

قال ﷺ: (يَجيئ القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقول: اقرأ، وارق، ويزاد بكل آية حسنة) [رواه الترمذي والحاكم وسنده صحيح].

صور من عناية السَّلف بالقرآن الكريم :

أولاً: أنَّ القُرَّاء كانوا هم **المقدَّمون** في مجالس الخلفاء:

عن ابن عباس ﷺ: (كان القُرَّاء أصحاب مجالس عمر ﷺ ومستشاروه، كهولاً كانوا أو شباباً) [رواه البخاري].

ثانياً: كانوا يحرِصون على **تعلُّم** القرآن الكريم وحفظه قبل تعلُّم أي علم آخر:

عن الوليد بن مسلم قال: (كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حدثاً قال: يا غلام، قرأت القرآن؟، فإن قال: نعم. قبله، وإن قال: لا، قال: اذهب فتعلم القرآن قبل أن تطلب العلم) [الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع].

ثالثاً: كان صاحب القرآن **يؤمَّر** في الجيوش وعلى البلدان:

لما استخلف عمر ﷺ ابن أبزى على أهل الوادي فقيل له: إنه مولى، فقال عمر ﷺ: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض...) [رواه مسلم].

صفحة الموجز ١-٢-١

رابعاً: كثرة ما نقل عن السلف- رحمهم الله- من **البكاء والتأثر** بكلام الله ﷻ:
قال تعالى: ﴿**وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**﴾ [الإسراء:١٠٩]، قال عبدالله بن عروة بن الزبير ﷺ: (قلت لجدتي أسماء بنت أبي بكر ﷺ: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟، قالت: تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم، كما نعتهم الله ﷻ).

خامساً: كانوا يتلون القرآن **آناء الليل** وآناء النهار، ويزهدون في فرشهم ونومهم، **ويقومون** به ليلهم: قال تعالى: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا**﴾ [السجدة:١٦].
وقال تعالى: ﴿**كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ**﴾ [الذاريات:١٧].

سادساً: نقل عن كثير من السلف -رحمهم الله- أنهم كانوا يكرهون أن يمضي يوم أحدهم، وهو **لم يقرأ** أو **لم ينظر** في كتاب ربه ﷻ، يتلو آياته ويتدبر معانيه.

سابعاً: تلقّي ما في القرآن الكريم على أنه **منهج علْمِي عمَلِي** في كافة مناحي الحياة، وليس مجرد تلاوة:
عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: (إنّا أخذنا هذا القرآن عن قوم- يعني صحابة رسول الله ﷺ -أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات، لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر، حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم القرآن والعمل به) [مصنف ابن أبي شيبة].

أحكام القرآن الكريم:

١- يحرم على **المحدث** سواءٌ كان حدثه حدثاً أكبر أو أصغر مسُ المصحف، ولا فرق في ذلك بين المعلِّم والمتعلِّم وغيرهما، ويأخذ حكم ذلك المصحف الكامل أو الأجزاء المنفردة، حتى ولو آية واحدة.
٢- لا بأس بالتلاوة والقراءة عن ظهر قلب (حفظ) من **المحدث** حدثاً أصغراً فقط، ولا يمس المصحف، أما الجنب فلا تجوز له القراءة.
٣- يُسن للقارئ أن يسجد **سجود التلاوة** إذا مرّ بآية فيها سجدة، والمستمع تبع له، والأولى أن يكون على طهارة، فيكبِّر عند السجود، ثم يرفع بدون تكبير ويجلس ولا يسلم ولا يتشهد، أما إذا كان في الصلاة، فيأخذ أحكام الصلاة.
وعدد **سجدات التلاوة** في القرآن (خمس عشرة) سجدة، بما في ذلك سجدة (ص)، ويقول في هذا السجود ما يقوله في بقية السجدات:(سبحان ربي الأعلى).

صفحة الموجز ١-٢-١

وله أن يقول: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ربي اغفر لي)، وكذلك: (سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك اللهم أحسن الخالقين)، (اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، وضع عني بها وزرا، واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود) .

٤- تندب **الاستعاذة** قبل الشروع في التلاوة، سواء أكانت التلاوة من أول السورة أو من أثنائها، ولفظها: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وتكون جهراً إذا كان هناك من يستمع لقراءته، أو هو المبتدئ بالقراءة، ويُسرُّ بالاستعاذة في الصلاة، أو في وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة، أو كان يقرأ سراً أو جهراً وليس معه أحد يستمع له، وإذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته؛ فإن كان يتعلق بالقراءة أو عارض قهري-كسعال أو عطاس- لا يعيد التعوذ، وإن كان أجنبياً

- ككلام عادي أو عمل معين- أعاد التعوذ .

٥- البسملة يؤتى بها بعد الاستعاذة في أول كل سورة إلا سورة التوبة، والبسملة آية مستقلة من كتاب الله ﷻ، نزلت للفصل بين السور.

٦- الأصل في قراءة القرآن هو **التَّلفظ** والنطق بآياته، ولا يكفي مجرد إمرار الآيات في النفس، أو القراءة الصامتة، أو في السر، بل لابد من إخراج الألفاظ، وأقلها أن يسمع القارئ نفسه، وذلك في الصلاة وغيرها.

٧- قراءة القرآن في غير الصلاة من **المصحف** أولى؛ لأنه أقرب إلى الضبط والحفظ، إلا إذا كان القارئ عن ظهر قلب يخشع ويتدبر أكثر، أما في الصلاة فلا شك أن القراءة عن **ظهر قلب** أفضل؛ لأن حمل المصحف في الصلاة قد يشغل ويفوت بعض السنن، ولا بأس في حمله في مثل صلاة الليل لمن لم يحفظ، أما المأموم فالأولى له الإنصات وعدم حمل المصحف في مثل صلاة التراويح، لكن لو طلب الإمام من أحد المصلين متابعته في المصحف، فلا بأس.

٨- المسلم يؤجر على **تلاوة** كتاب الله ﷻ، سواء فهم معانيه أم لا، ولكن ينبغي الحرص على تعلم ما يساعده على فهمه وتدبر معانيه.

٩- لا ينبغي **رفع الصوت** بالقراءة في المسجد، إذا كان حوله من يشغله ذلك من المصلين والقرّاء.

١٠- الصواب أن من **نسي** مما كان يحفظ من كتاب الله ﷻ، أنه لا يأثم، ولكن يشرع للمسلم العناية بما حفظ من القرآن، وأن يتعاهده حتى لا ينساه .

صفحة الموجز ١-٢-١

١١- الأصل أن قراءة القرآن في الصلاة تكون حسب **ترتيب السور** في المصحف؛ لأن ذلك أمر توقيفي،أي بأمر الرسول ﷺ.

١٢- لا بأس **بحمل المصحف** إلى بلاد الكفار للانتفاع به هناك والحفظ والتِّلاوة والدعوة، بشرط المحافظة عليه من الامتهان أو أن تناله أيدي الكفار.

١٣- الأشرطة المسجَّلة التي تحوي تلاوات قرآنية، لا تأخذ حكم المصحف من حيث المس.

١٤- لا بأس **بالسَّلام** على قارئ القرآن، وعليه رد السَّلام؛ لأنه من السنة البدء بالسلام، والرد علي من سلم .

١٥- الأولى أن **يُسمَّى** القرآن بما سماه مُنزله ﷻ؛ كمنهاج وذكر وموعظة، أما تسميته بدستور أو قانون ونحو ذلك، فلا ينبغي.

١٦- لا بأس **بالحلف** بالقرآن الكريم؛ لأنه كلام الله ﷻ، وكلامه ﷻ صفة من صفاته، وكذلك الحلف بالمصحف إذا قصد به ما فيه من كلام الله ﷻ، والحلف بالآيات إذا كان يعني الحالف الآيات القرآنية.

١٧- تجوز **الرقية** بالقرآن والأدعية الجائزة، وينفث الراقي على المريض أو في إناء أو في زيت ونحوهما، أو يمسح، أو يضع يده على موضع الألم.

١٨- يرى بعض أهل العلم جواز **كتابة** شئ من القرآن في إناء بزعفران ونحوه، ثم يغسل ويسقى المريض للتبرك والاستشفاء به.

١٩- هجر القرآن أنواع؛ فمنه هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه، وهجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به، وهجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه، وهجر تدبره وتفهمه، وهجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها. وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

٢٠- يكره أن يقول: **نَسيتُ** آية كذا، بل يقول: أُنْسِيتُها، قال ﷺ: (ما لأحدهم يقول نسيتُ آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي) [متفق عليه].

٢١- يجب **تنزيه المصحف** حِسيَّاً ومعنويَّاً، ولا بأس بوضعه على الأرض على فراش طاهر ونحوه، إذا اضطر إلى ذلك، وإلا فالأولى احترامه، ولا يضع فوقه شيئاً، ولا يرمي به إلى صاحبه ونحو ذلك.

صفحة الموجز ١-٢-١

٢٢- لا يجوز لقارئ القرآن **أخذ أجرة** على قراءته، أما الأجرة على تعليم القرآن أو الرُّقية فلا بأس فيه.

٢٣- التَّمايل أثناء القراءة، إن لم يكن تديناً وإنما من باب تسهيل الحفظ، فلا بأس به.

٢٤- قراءة القرآن على **القبور** بدعة، ولم يؤثر عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه ذلك.

٢٥- عدم جواز تغيير **رسم المصحف العثماني**؛ ليكون حجة خالدة على عدم تسرب أي تغيير أو تحريف في بعض النص القرآني.

٢٦- كُتب **ترجمة** معاني القرآن الكريم، وكُتب **التفاسير**، لا تأخذ حكم المصحف من حيث المس على طهارة.

٢٧- لا بأس **بحرق** أوراق المصحف، أو **دفنها** في أرض طيبة، صيانة للآيات القرآنية.

٢٨- لا بأس **بتعليق** بعض الآيات والأحاديث في المنازل والمكاتب ونحوها، بقصد التذكير والتعليم، أما أن تعلَّق في أماكن فيها منكرات ظاهرة، أو تفعل فيها معاص تنافي الشَّرع المطهر، فلا يجوز.

٢٩- لا يجوز **إهانة** أوراق المصحف، أو **إلقائها** في القمامات، أو الطرقات، أو اتخاذ بعض الصحف والتي تحوي بعض الآيات **فراشاً** للأكل، أو **لفافات** ورقية.

٣٠- ما يفعله البعض من **تقبيل** المصحف، **ووضعه على الوجه** لا أصل له، واحترام المصحف يكون بتلاوته وتدبره وتعظيمه والعمل به.

٣١- لم يُنقل عنه ﷺ أنه كان يقرأ القرآن على **أرواح** الأموات، ولا أنه يهب **ثواب قراءته** للأموات.

٣٢- لا يجوز **تعليق التمائم**، حتى ولو كانت من القرآن في القول **الراجح**؛ لعموم النهي، وحسماً لمادة الشرك، وخشية امتهان المعلق بحمله في كل مكان.

٣٣- التزام قول: (**صدق الله العظيم**) في نهاية القراءة، لا أصل له، لا من سنة، ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم.

٣٤- ما يفعله بعض الناس من **وضع المصحف في السيارات أوفي المجالس**؛ لكونه حرزاً من الشياطين، أو الجن، أو التَّبرك به. فهذا لا أصل له، وهو مخالف للحكمة من إنزال هذا الكتاب العظيم، أما إذا كان المقصد قراءته في بعض الأحيان، فلا بأس في ذلك.

صفحة الموجز ١-٢-١

٣٥- لا ينبغي **التعليق** عند القراءة، كقول بعضهم: (الله...الله)، أو (أَعِدْ)، أو نحو ذلك؛ لأن المطلوب من المستمع التَّدبر والإنصات والخشوع.

٣٦- لا ينبغي التكلف في **تقليد** صوت قارئ آخر ومحاكاة تلاوته، على سبيل جذب السامعين له، لا سيما إن كان المتكلِّف إماماً.

٣٧- التَّلحين في القراءة تلحين الغِناء والشِّعر، من البدع الشنيعة المحدثة.

٣٨- إنكار أهل العلم الشديد، على ما يفعله بعضهم من **قراءة القرآن في مجالس** يُشرب فيها الدُّخان، أو فيها منكرات تنافي التأدب مع كتاب الله ﷻ وتلاوته.

٣٩- دعاء الحفظ الذي يُذكر في بعض الكتب، جاء في حديث ضعيف.

٤٠- دعاء الختم المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- لا يصح نسبته إليه، ولكن لا بأس بالدعاء به أو بغيره؛ لعدم الدليل على تعيين دعاء معين.

آداب تلاوة القرآن الكريم :

١- أن **يُخلص** في قراءته ويقصد نَيل الثواب من الله ﷻ، قال ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى) [متفق عليه].

٢- استحباب أن يكون تالي القرآن على **طهارة**، ليتسنى له مس المصحف، قال تعالى: ﴿**لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ [الواقعة:٧٩].

٣- أن يكون على **أحسن حال** وهيئة، ويتطيب ويَستاك وينظف فاه.

٤- التوبة والابتعاد عن **المعاصي** عموماً، فهيُ تذهب نورَ الإيمان من القلب والوجه.

٥- حضور **القلب** وطرد حديث النفس أثناء التلاوة، وصون الجوارح من الانشغال بغيره.

٦- يفضل **استقبال القبلة** عند القراءة؛ لأنها أشرف الجهات، ولا بأس بقراءة القرآن الكريم؛ جالسا، وقائما، وماشيا، وراكبا، ومضطجعا، ومستلقيا.

٧- التَّدبر ومجاهدة النفس لفهم واستيعاب المعاني؛ لأنها أوامر رب العالمين ﷻ وكلامه.

٨- التَّفاعل مع كل آية بما يليق بها؛ فيتأمل معاني أسماء الله ﷻ وصفاته، وما يرد من ذكر الجنة والنار، وقصص الماضين وما فيها من عبر وعظات.

٩- استشعار القارئ أن كل خطاب في هذا الكتاب موجَّه إليه، وأنه هو المقصود به.

صفحة الموجز ١-٢-١

١٠- أن يتلو القرآن **بلسانه** ويتغنَّى به، وأن يتفهمه **ويتدبر** معانيه **بعقله** وفكره، فيكون حظ قلبه ووجدانه من ذلك الاتعاظ والتأثر بما فيه من الأوامر والنواهي والوعد والوعيد.

١١- أن يكون على **أكمل الأحوال** وأكمل الشمائل، بأن يرتفع بنفسه عن كل ما نهى القرآن عنه، شريف النفس متواضعاً للصالحين وأهل الخير، خاشعاً ذا سكينة ووقار.

١٢- أن يتعاهد القرآن بالقراءة وعدم تعريضه **للنسيان**، فلا يمر عليه يوم إلا وقد قرأ منه ما تيسَّر.

١٣-أن يُحسِّن **صوته** بالقرآن ويرتله، ويقرأه على تُؤَدة وتمهل قال ﷺ: (زيِّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حُسنا).

١٤- التَّبرؤ من الحوْل والقوَّة، ويتحاشى النظر إلى نفسه بعين الإعجاب والرضا، فإذا تلى آيات مدح الصالحين رجا أن يكون منهم، وإذا تلى آيات المقت وذم العصاة خاف أن يكون منهم.

١٥- التأثر والتجاوب مع كل آية تتلى، فعند الوعيد يتضاءل خيفةً، وعند الوعد يستبشر فرحاً، وعند ذكر الله ﷻ وصفاته وأسمائه ينكسر خاضعاً، وعند ذكر الكفرة وادعاءاتهم الباطلة يخفض صوته ويستقبح جرأتهم ومقالهم، ويشتاق للجنة عند وصفها، ويرتعد من النار عند ذكرها.

١٦- عدم **قطع القراءة** بكلام لا فائدة فيه، واجتناب الضحك واللغط والحديث بما ينافي التأدب مع كلام الله ﷻ.

١٧- اختيار **المكان المناسب**، الذي يكون فيه بعيداً عن الموانع والشواغل والتشويش.

١٨- اختيار **الوقت المناسب**، وأفضل القراءة ما كان في الصلاة، وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل وخاصة الثلث الآخر، وبعد صلاة الفجر.

١٩- ترديد الآية للتدبر والتأثر بها، وقد كان ﷺ يردد بعض الآيات حتى يُصْبح، وهكذا صحابته الكرام رضي الله عنهم.

٢٠- البكاء أثناء التلاوة، وخاصة عند قراءة آيات العذاب أو استحضار مشاهد يوم القيامة، **وطريقة تحصيل البكاء**: أن يُحضِر في قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد، ثم يتأمل العبد تقصيره في ذلك، فإن لم يبكِ، فليبكِ على فقد ذلك، فإنه من أعظم المصائب؛ لأن قسوة القلب وجمود العين من أكبر البلايا والرزايا.

٢١- أن **يسأل** الله ﷻ من فضله عند تلاوة آيات الرحمة، **ويتعوَّذ** عند آيات العذاب، **ويُسبح** عند آية التسبيح، **ويسجد** إذا مرَّ بسجدة.

صفحة الموجز ١-٢-١

طُرق تحسين التِّلاوة وتدُّبر القرآن الكريم:

أولاً: النِّية الصادقة في ذلك، واحتساب أجر التلاوة.

ثانياً: اغتنام الأوقات الفاضلة، ومنها المبادرة إلى المسجد عند سماع الأذان، وتلاوة ما تيسر من القرآن، وليكن ورقتين من المصحف قبل كل فريضة، وبذلك يمكن قراءة جزء كامل كل يوم، وبالتالي ختم القرآن كل شهر .

ثالثاً: اقتناء مصحف جيب، ويفضل أن يكون مُهَمَّشاً بتفسير مختصر، للوقوف على ما يُشْكِل فهمه.

رابعاً: الاستماع إلى تلاوة القُرَّاء المجوِّدِين، والختمات المسجلة.

خامساً: الحرص على تعلم أحكام التجويد، التي تعين على التلذذ بالقراءة والتدبر.

سادساً: مدارسة القرآن وقراءته على الأشخاص المجوِّدِين، سواء كانت في حلقات التحفيظ، أو مع بعض الأخوة الذين اعتنوا بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً.

سابعاً: الحضور الفاعل أثناء تلاوة القرآن، وتدبر معانيه، ولا يكون همّ القارئ الكثرة والانتهاء منه في أقصر وقت.

ثامناً: أن يكون القرآن دليلاً عملياً لحياته في ليله ونهاره، وأن تكون نظرة القارئ للقرآن الكريم أنه كتاب شامل لمنهج حياة متكامل.

تاسعاً: النظر بعين الاعتبار، إلى الأهداف الأساسية من إنزال هذا الكتاب المبارك.

عاشراً: عدم الانشغال بأي شاغل أثناء التلاوة.

الحادي عشر: مصاحبة الأخيار، ومجالسة من يعاونون ويساعدون على اغتنام هذه الأوقات في تـــــلاوة القرآن الكريم ومدارسته.

مُقّومات أساسيَّة للحفظ:

أولا: إخلاص النِّية لله ﷻ، وإصلاح القصد في حفظ هذا الكتاب الكريم وتجنب المعاصي والذنوب.

ثانياً: الدَّفع الذاتي، والهمة العالية والعزيمة الصادقة.

ثالثاً: تنظيم الوقت وتوزيعه ليتجدد النشاط ويدفع الملل.

رابعاً: تصحيح النطق والقراءة، كما ذُكِر في طرق تحسين التلاوة.

خامساً: تحديد نسبة الحفظ، لكل يوم بما يناسب مقدرة الشخص.

صفحة الموجز ١-٢-١

سادسا: عدم مجاوزة المقرر اليومي من الحفظ، إلا بعد إجادته وإتقانه وتثبيته في الذهن.

سابعا: المحافظة على رسم واحد للمصحف؛ لأن صور الآيات ومواضعها تنطبق في الذهن.

ثامناً: الفهم للمعاني وربط الآيات بعضها ببعض، من أهم مقومات الحفظ.

تاسعاً: عدم تجاوز سورة معينة، إلا بعد إتقانها وربط آياتها أولها بآخرها.

عاشراً: التسميع الدائم وعرض الحفظ على حافظ آخر، أو متابع آخر في المصحف.

الحادي عشر: المتابعة الدائمة لهذا الحفظ؛ لأن القرآن يتفلَّت، كما ورد عنه ﷺ: (والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها).

الثاني عشر: الاعتناء بالمتشابهات القرآنية اللفظية.

الثالث عشر: اغتنام سنوات الحفظ الذهبية، التي تكون الحافظة فيها أفضل من غيرها والقدرة الاستيعابية على أشدها في هذا السن، وهي تقريباً من سن (الخامسة) إلى (الثالثة والعشرين).

الرابع عشر: تقسيم الآيات إلى مقاطع يربطها موضوع واحد، ليسهل الحفظ.

الخامس عشر: الاستعانة ببعض الأخوة، في مراجعة ثنائية دائمة.

السادس عشر: قراءة الآيات المحفوظة في الصلاة وقيام الليل، أو القيام بإمامة مسجد.

السابع عشر: الالتحاق بحلقات التحفيظ، أو التعاهد بين الأخوة على حفظ كتاب الله ﷻ.

الثامن عشر: الترديد والتكرير مع النفس، أو مع شريط لقارئ متقنٍّ مجوِّد.

ولا يخفى أن كل ما يُضاد ذلك، يُعد عائقاً ومانعاً من حفظ هذا الكتاب الكريم.

صفحة الواجب ١-٢-١

س١: تكلم عن عظمة القرآن الكريم؟.

س٢: عدد ثلاثة مما يلي:

١) فضائل القرآن.

٢) فضل تلاوة القرآن الكريم وحفظه.

٣) صور من عناية السلف بتلاوة القرآن.

٤) مقومات الحفظ الأساسية.

٥) طرق تحسين التلاوة.

س٣: بين الحكم في الآتي:

١) مس المصحف للمحدث.

٢) سجود التلاوة.

٣) حمل المصحف إلى بلاد الكفار.

٤) السلام على قارئ القرآن.

٥) الرقية بالقرآن.

٦) الحلف بالقرآن الكريم.

س٤: هل تأخذ كتب التفاسير، والأشرطة المسجلة للقرآن الكريم حكم المصحف؟.

س٥: تكلم عن سجود التلاوة، وعددها في القرآن الكريم.

ثالثـــا

لمحة موجـزة في

علـم التَّجويـــد

صفحة الموجز ١-٣-١

(١) لمحة موجزة في علم التجويد:

أ. مقدمة:

أُعدَّ هذا الموضوع ليتعرف الطالب على لمحه موجزة في ما يتعلق بعلم وأحكام التجويد، ليقرأ القرآن مجوَّدا كما أُنزل على محمد ﷺ.

ب. الأهداف المؤهلة:

١-١ يقرأ الطالب القرآن بصورة مجوَّدة.

١-٢ يتعرف الطالب ويطبق أحكام النون والميم الساكنة، والتنوين، والميم والنون المشددتين.

١-٣ يتعرف الطالب ويطبق أحكام المد وأقسامه.

١-٤ يتعرف الطالب ويطبق أحكام الراء واللام، ومخارج وصفات الحروف.

١-٥ يتعرف الطالب على اصطلاحات وعلامات الوقف في المصحف.

ج. موجز الدرس

١ -المقدمة:

من تمام العناية بكتاب ربنا ﷻ أن نتلوه بطريقة صحيحة مجوَّدة، فإن للقرآن المجوَّد حلاوة وجمال وحس، بخلاف غير المجوَّد، ومن هنا حرصنا على إعطاء نبذة موجزة عن علم وبعض أحكام التجويد، مما لا يستغني عنه قارئ متقن لقراءة القرآن، علما بأن الجانب التطبيقي هو المهم في هذه الأحكام.

٢ -ملخص المواضيع:

أ – مقدمة عن علم التجويد.

ب –أحكام النون والميم الساكنة والتنوين، وأحكام الميم والنون المشددتين.

ت –أحكام المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان والسكتات.

ث –أحكام المد وأقسامه.

ج –أحكام الراء واللام، ومخارج الحروف وصفاتها.

ح –اصطلاحات المصحف، والوقف وعلاماته في المصحف.

صفحة الموجز ١-٣-١

مقدمة وتمهيد:

قال تعالى: ﴿**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا**﴾ [المزمل:٥].

وقال ﷺ: (ليس مِنَّا من لم يتغَنَّ بالقرآن) [رواه البخاري].

الترتيل: هو قراءة القرآن الكريم بتؤدة وطمأنينة، مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد.

وقد أثنى الله ﷻ على من يتلو هذا الكتاب العظيم، بحفظه وحسن تلاوته وجودة قراءته، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ**﴾ [البقرة: ١٢١].

وقد وُصِفت قراءة الحبيب ﷺ بأنها قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

ولا شك أن تدبر القرآن وتلاوته والعمل به واجب، ولا يتأتَّى ذلك إلا بتحسين التلاوة (والذي لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)، ويكفي في ذلك أمر ربنا ﷻ بترتيل القرآن والثناء على من يتلونه حق تلاوته.

ولذا قال أهل العلم: (أنَّ العلم بالتجويد **فرض كفاية**، والعمل به فرض عين على كل قارئ مسلم).

تعريف التجويد:

التجويد في **اللغة**: التحسين والإتقان.

وفي **اصطلاح** علماء التجويد: إخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه.

صفحة الموجز ١-٣-١

أحكام النون الساكنة والتنوين:

تعريف النون الساكنة:

هي نون خالية من الحركة، تثبت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتكون في: الأسماء والأفعال والحروف. متوسطة ومتطرفة، وتثبت الشفتان عند النطق بها.

الأمثلة:

مثالها في **الأسماء**	مثالها في **الأفعال**	مثالها في **الحروف**
عنْد - الأنْباء - الأنْبياء	كنْتم - ينْأون - انْتظروا	منْ - إنْ - كنْ

تعريف التنوين:

هي نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتفارقه خطاً ووقفاً.

وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

الأمثلة:

عزيزٌ	وتقرأ هكذا	عزيزنْ
حاسدٍ		حاسدنْ
أزواجاً		أزواجنْ

حكم التنوين في حالة الوقف:

تبدل الفتحتان ألفاً دائماً، إلا إذا كانت على هاء التأنيث (رحمة)،فيوقف عليها بالهاء من غير تنوين.

أما الضمتان والكسرتان، فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون إلا في كلمة: (وكأينٍ).

صفحة الموجز ١-٣-١

الحكم الأول: الإظهار الحلقي:

الإظهار لغة: البيان والإيضاح.

اصطلاحاً: إخراج الحرف المظهر(النون الساكنة والتنوين الواقعتين قبل أحرف الإظهار) من مخرجه من غير غُنَّة كاملة.

سبب تسميته إظهاراً حلقياً:

أما تسميته **إظهاراً:** فلظهور النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الحروف الستة.

وسمي **حلقياً:** لكون هذه الحروف تخرج من الحلق.

وسبب الإظهار: بُعد المخرجين؛ لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان، والحروف الستة تخرج من الحلق، وليس بينهما تقارب أو تجانس.

حقيقته: النطق بالنون الساكنة أو التنوين نطقاً واضحاً من غير غنة كاملة، ثم تنطق بحرف الإظهار،من غير فصل ولا سكت بينهما.

حروفه: ستة مجموعة في هذا البيت:

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ مهملتان ثم غينٌ خاءُ

حـــــــرف الإظهار	مثاله مع النون الساكنة		مثاله مع التنوين	مراتبه
	في كلمة	في كلمتين		
ء	ينأَون	مَنْ أعطى	كفواً أحد	عُليا
هـ	ينْهى	مِنْ هاد	سلامٌ هي	
ع	أنعمتَ	مِنْ علق	يومئذٍ عن النعيم	وسطى
ح	ينحتون	مَنْ حادَّ الله	نارٌ حامية	
غ	فسينغضون	مِنْ غِسلين	أجرٌ غير	دُنيا
خ	المنخنقة	من خَوف	ذرةٍ خيراً	

إقرأ سورة (الغاشية)، واستنتج منها أحكام الإظهار الحلقي.

صفحة الموجز ١-٣-١

الحكم الثاني: الإدغام

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء، أو المزج.

اصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك، بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدداً (النطق بالحرفين كالثاني مشدداً).

سببه: التماثل بالنسبة للنون، والتجانس بالنسبة للميم، والتقارب بالنسبة لبقية الحروف.

فائدته: التخفيف؛ لأن المدغم، والمدغم فيه، ينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

نوعاه: **١- إدغام كامل** (بدون غُنَّة)، وهو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، ويكون عند اللام والراء، وتشديد الحرف المدغم فيه.

٢- إدغام ناقص (بغنة)، وهو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته، وهي الغنة التي تكون مانعة من كمال التشديد، وذلك عند الحروف الأربعة الباقية مجموعة في قولك: (**يومن**).

حروفه: ستة هي؛ الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون، مجموعة في كلمة: (**يرملون**).

نوع الإدغام	حرف الإدغام	مثاله مع النون	مثاله مع التنوين	سببه
بدون غنة (كامل)	ل	يَكنْ له	فويلٌ للمصلين	تقارب
	ر	أنْ رَّءاه	عيشةٍ راضية	تقارب
بغنة (ناقص)	ي	فمَنْ يَعْمل	يومئذٍ يصْدر	تقارب
	و	مِنْ ولد	أبي لهبٍ وتبَّ	تقارب
	م	مِنْ مَّاء	عابدٌ ما عبدتم	تجانس
	ن	مِنْ نعمة	عاملةٌ ناصبة	تماثل

أمثلة تطبيقية:

مِنْ مَاء	وتقرأ هكذا	ممّاء
مِنْ ربِّك		مرِّبك
مِنْ واق		مِوَّاق

اقرأ سورة (النبأ) (عبس) (الهمزة)، واستنتج منها أحكام الإدغام.

صفحة الموجز ١-٣-١

الحكم الثالث: الإقـلاب

الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه .

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين، ميماً مخفاة بغنة.

سببه:النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها لحرف الباء، يتعذر الإظهار والإدغام لثقل في النطق ولاختلاف في المخرج، كما يصعب الإخفاء، فتوصل إليه بقلب النون أو التنوين (ميماً)، ليسهل الإخفاء.

ليتحقق الإقلاب لا بد من ثلاثة أمور:

١- قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة لفظاً لا خطاً. (من بعد ← ممبعد)

٢- إخفاء هذه الميم عند الباء.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون والتنوين.

ويرمز للإقلاب في المصحف الشريف: بوضع ميم صغيرة (**م**) فوق النون الساكنة أو التنوين.

وللإقلاب **حرف** واحد وهو (**الباء**).

حرف الإقلاب	مثاله مع النون الساكنة		مثاله مع التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
ب	(لينْبذن)	(مَنْ بَخِل)	(حِلٌ بهذا البلد)

الحكم الرابع: الإخفـاء الحقيقي :

الإخفاء لغة: السِّتْر.

اصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، من غير تشديد، مع مراعاة الغنة.

سببه: أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج حروف الإخفاء (كما في الإدغام)، ولم يبعد (كما في الإظهار)، فلما كان الأمر كذلك، أعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام، وهو (الإخفاء)، علما بأنه لا عمل للسان فيه؛ لأن النون والتنوين يخرجان من الخيشوم.

صفحة الموجز ١-٣-١

حروفه: خمسة عشر حرفا وهي الباقية من أحرف الهجاء، وقد جمعت في أوائل كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقَى ضَعْ ظَالِمَا

انظر الجدول التالي:

حرف الإخفاء	مثاله مع النون		مع التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
ص	فانْصَب	عَنْ صلاتهم	صفاً صفا
ذ	فأنْذرتكم	مِنْ ذكراها	ناراً ذات لهب
ث	منْثوراً	مَنْ ثقلت	مطاعٍ ثم أمين
ك	عنْك وزرك	مِنْ كل أمر	ناصيةٍ كاذبة
ج	أنْجيناكم	مِنْ جوع	حباً جما
ش	انشقَّت	مِنْ شر	ذرةٍ شرا
ق	انْقض ظهرك	مِنْ قوة	كتبٌ قيمة
س	الإنْسان	مِنْ سلالة	عابداتٍ سائحات
د	عنْد ربهم	مَنْ دساها	دكاً دكا
ط	ينْطقون	مَنْ طغى	شراباً طهورا
ز	أنْزلناه	مَنْ زكاها	صعيداً زلقا
ف	المنْفوش	مِنْ فوقها غرف	يتيماً فآوى
ت	أنْتم	مَنْ تولى	يومئذٍ تحدث
ض	منْضود	مِنْ ضريع	قوماً ضالين
ظ	ينْظرون	منْ ظلم	قرىً ظاهرة

صفحة الموجز ١-٣-١

أحكام الميم السَّاكنة :

الميم الساكنة هي: الميم التي لا حركة لها، وهي تقع قبل أحرف الهجاء جميعاً، ما عدا حروف المد الثلاثة، وذلك خشية التقاء الساكنين، وهو مالا يمكن النطق به.

أحكام الميم الساكنة: لها قبل حروف الهجاء **ثلاثة أحكام**، ويسمى كلٌ منها شفوياً؛ لأن الميم تخرج من الشفتين:

أولاً: الإخفاء الشفوي: وله حرف واحد وهو (**الباء**)، ولا يكون إلا في كلمتين، ولا بد معه من غنة.

مثاله: (يعتصمْ بالله)، (وهمْ بالآخرة)، (يخشون ربهمْ بالغيب).

ثانياً: الإدغام الشفوي: ويسمى (إدغام متماثلين صغير)، وله حرف واحد وهو (**الميم**)، فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة وجب الإدغام، ولا بد معه من الغنة.

مثاله: (إن كنتم مؤمنين)، (ولهم ما يشتهون)، (أمَّ من أسَّسَ).

ثالثاً: الإظهار الشفوي: وله **ستة وعشرون حرفاً** الباقية من أحرف الهجاء بعد إسقاط الباء والميم، فإذا وقع حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين وجب الإظهار.

من أمثلته:

في كلمة	(أمْددناكم) (فيمْكث) (بأمْوالكم) (يمْترون) (يمْحق) (يمْهدون) (همْسا)
في كلمتين	(كنتمْ خير أمة) (إن كنتم صادقين) (وأنتم ظالمون) (ألم أعهد إليكم) (لكم دينكم) (وهم نائمون) (ولعلهم يرجعون)

فالميم الساكنة: تُدغم في مثلها المتحركة، **وتُخفى** عند الباء، **وتُظهر** عند باقي الحروف الهجائية.

حكم (النون) و(الميم) المشدَّدَتين:

يجب إظهار الغنة والشدة في النون أو الميم المشددتين، سواء أكانتا في كلمة أو في كلمتين.

من أمثلتهما:

(النون) المشددة	(إنَّ) (الجنَّة) (النَّاس) (فلنْ نَّزيدكم)
(المـــــــيم) المشددة	(ثمَّ) (عمَّ) (ما لهمْ مِّن) (كمْ مِّن فئة)

والغُنَّة : صوت له رنين يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، وتوجد في حرفي النون والميم فقط ولذا يسمى كل منهما حرف غنة.

ومقدار الغُنَّة: حركتان، **والحركة** كقبض الإصبع أو بسطه.

صفحة الموجز ١-٣-١

المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان :

معنى التماثل: أن يتفق الحرفان اسماً، وصفة، ومخرجاً.

معنى التجانس: أن يتفق الحرفان مخرجاً، ويختلفا صفة، والعكس.

معنى التقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجاً، وصفة، أو في أحدهما دون الآخر.

وينقسم كل واحد منهم ثلاثة أقسام وهي كما يلي:

نوعه	حكمه	توضيحه		مثالـــه		
		الحـــرف الأول	الحـــرف الثاني	متماثل	متجانس	متقارب
صغير	إدغام	ـْ	ـُـِ	(فاضربْ بعصَاك)	(أَحَطْتَ)	(مِنْ لدنه)
كبير	إظهار	ـُـِ	ـُـِ	(مناسِكَكُم)	(الصَّالحاتِ طُوبى)	(عددَ سِنين)
مطلق	إظهار	ـُـِ	ـْ	(تُتْلى)	(يَشْكُر)	(يُضْلِل)

وهناك **بعض الحالات** التي قد تخالف ما تقدم، وتراجع في مظانها من كتب التجويد المطولة.

صفحة الموجز ١-٣-١

السَّكْتات في القرآن الكريم :

السَّكت: هو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفس (بمقدار حركتين)، في حالة الوصل.

م	الآيــة	الشاهد	موضع السكت	ملحوظات
١	﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَاً ۜ ۞ قَيِّماً لِّيُنذِرَ﴾[الكهف:١-٢]	عوجاً	على الألف	
٢	﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَذَا ﴾ [يس:٥٢]	مرقدنا	على الألف	
٣	﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾ [القيامة:٢٧]	من	على النون	
٤	﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ ۜ ۞ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]	ماليه	على الهاء	
٥	﴿ كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ ﴾ [المطففين:١٤]	بل	على اللام	عند بعض القراء

المــد وأقسامه:

الأصل في هذا الباب، ما ثبت عن قتادة ﵁ أنه قال: سألت أنس بن مالك ﵁ عن قراءة النبي ﷺ، فقال: (كان يمدُّ مدَّاً) [رواه البخاري].

المد في اللغة: الزيادة.

واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد عند وجود سببه.

حروف المـد ثلاثة:

١. (الألف) الساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

٢. (الواو) الساكنة، بشرط أن يكون ما قبلها مضموماً.

٣. (الياء) الساكنة، بشرط أن يكون ما قبلها مكسوراً.

ويجمع أمثلتها بشروطها كلمة: (**نُوحِيهَا**).

أقسام المـد: أولا: مد أصلي (طبيعي).

ثانيا: مد فرعي (زائد).

صفحة الموجز ١-٣-١

أولا:المـد الأصلـي (طبيعي):

المراد به:

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ومقداره حركتان، **والحركة** بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، وهو يثبت وصلاً ووقفاً، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

أمثلته:

(وضحاها)، (قالوا)، (وأملي لهم)، (مالك)، (يوصيكم).

ويلحق بالمد ما يلي:

أولا: مد العِوض: وهو أن يكون حرف المد ثابتاً في الوقف دون الوصل، أي تسقط لفظا إن وصلت:

أ- الألِفات المبدلة من التنوين المنصوب في حالة الوقف.

مثل: (بصيراً)، (كتاباً)، (عليماً حكيماً).

ب – الألِفات السبع التي يكون عليها سكون مستطيل.

مثل: (أناْ)، (الرسولاْ)، (السبيلاْ)، (لكناْ)، (سلاسلاْ)، (قواريراْ)، (الظنوناْ).

ج – المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين، وتثبت في الوقف.

مثاله: في **الألف:** (وقالا الحمدُ للهِ)، في **الياء:** (وما في الأرض)، في **الواو:** (قل ادعوا الله).

ثانياً: مـد الصِّـلة الصـغرى: وهـو أن يكـون حـرف المـد ثابتـاً في الوصـل دون الوقـف، وهـو خـاص بهـاء الضمير بين متحركين.

مثل: (إِنَّهُۥ هُوَ)، (مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ)، (إِن رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا).

ثالثاً: مـد التَّمْكِـين: هـو يـاءان أولاهمـا مشـددة مكسـورة، والثانيـة سـاكنة، **وسـمي** مـد تمكـين؛ لأنـه يخـرج متمكِّناً بسبب الشدة.

مثل: (حُيِّيتم) (النَّبيِّين) .

رابعاً: المد الطبيعي الحرفي: وهو في ألِفات خمسة حروف، من مجموع الحروف المقطعة التي جاءت في بداية بعض السور، وهي: (**حيٌّ طَهُر**).**مثل:** (طه)، فتقرأ: طَاهَا.

صفحة الموجز ١-٣-١

المـد الفرعـي:

المراد به: المد الزائد على المد الأصلي، بسبب اجتماع حرف المد بهمز أو سكون.

أسباب المد الفرعي: له سببان:

السبب الأول: الهمز، وهو قسمان:

١- أن يأتي (**قبل**) حرف المد همز، **ويسمى:** مد (البدل).

مثاله: (ءَادَم)، (ءَامنوا)، وأصلهما: (أأدم)،(أأمنوا). ويُمد بمقدار **حركتين** .

٢- أن يأتي : (**بعد**) حرف المد همز:

أ– فإن كانت الهمزة متصلة بحرف المد في نفس الكلمة **سمي:** (**مد واجب متصل**).

مثاله: (جَآءَ)، (قُرُوٓء)، (هَنِيٓـًٔا)، (السَّمآء)، (وَجِاْيٓ ء)، (ٱلسُّوٓء).

ويُمد **أربع** أو **خمس** أو **ست** إذا تطرَّف.

ب – أما إذا كانت الهمزة في كلمة وحرف المد في كلمة **سمي:** (**مد جائز منفصل**).

مثاله: (إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ)، (يَٰٓأَيُّهَا)، (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ)، (وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ).

ويُمد **أربع** أو **خمس** حركات، ويجوز مده مقدار **حركتين**.

ويلحق به:مد الصلة الكبرى: وهو أن تكون هاء ضمير للغائب المفرد المذكر بين متحركين الثاني همز.

مثاله: (أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ)، (وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠).

السبب الثاني: السكون، وهو قسمان:

١ – أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي، **ويسمى:** (**المد اللازم**).

وينقسم المد اللازم **قسمين:**

الأول: الكَلِمي: وهو **ينقسم** إلى :

أ – مد لازم **كلمي مثقل:** وهو أن يقع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة بشرط كونه مشدداً.

مثل: (ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ) (ٱلۡحَآقَّة) (أَتُحَٓـجُّوٓنِّي).

صفحة الموجز ١-٣-١

ب – مد لازم **كلمي مخفف**: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة خالياً من التشديد.

مثل: (ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُون) [يونس:٥١]، (ءَآلْـَٔـن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ) [يونس:٩١].

الثاني: الحرفي: وهو **ينقسم** إلى:

أ – مد لازم **حرفي مُثقَّل**: وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور، مركب من ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد، وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده.

مثل: اللام من (الٓمٓ)، والسين من (طسٓمٓ)، وتقرأ هكذا: (أَلِفْ لامّيمْ)، (طَاَ سِيمّيمْ) .

ب – مد لازم **حرفي مُخَفَّف**: وهو أن يأتي حرف من حروف فواتح السور، مركب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وبعده ساكن غير مدغم فيما بعده .

مثل: (قٓ وَٱلْقُرْءَانِ)، (نٓ وَٱلْقَلَمِ)، والميم من: (الٓمٓ).

وتقرأ هكذا: (قاف)،(نون)،(صاد)،(عين)،(سين)،(ميم). أي: باسم الحرف.

فائدة: الحروف التي في أوائل السور عددها (أربعة عشر) حرفاً، مجموعة في هذه الجملة:

(نص حكيم له سر قاطع).

ويُمد كل حرف **ست** حركات **وجوباً** إلا حروف: **(حيٌّ طَهُر)** فتمد مداً طبيعياً، و **(العين)** يجوز مدها بمقدار **حركتين** أو **أربع** أو **ست**، و **(الألف)** لا يمد أصلا؛ لأن وسطه ليس حرف مد ساكن، ولعدم وجود حذف مدٍّ في بنائه الهجائي.

٢– أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف، **ويسمى**: **(المد العارض للسكون)**.

علماً بأن الحرف الأخير من الكلمة الموقوف عليها في الأصل متحرك وليس ساكناً، وإنما سُكّن لأجل الوقف إذ لو وصلت القراءة لقرئ بحركته الأصلية. **مثل**: (الرحمنْ)، (العالمينْ)، (المفلحونْ).

ويجوز **مده** بمقدار **حركتين** أو **أربع** أو **ست** حركات.

ويلحق به:مد اللين: وهو الوقف على الكلمة بالسكون، وقبله (واو) أو (ياء) ساكنتان مفتوح ما قبلهما.**مثل**: (قُرَيْش)، (الصَّيْف)، (خَوْف).

ومقدار **المد** فيه كسابقه.

اقرأ سورة الانفطار، عبس، واستنتج منهما أحكام المدود.

صفحة الموجز ١-٣-١

رسم بياني للمد وأقسامه وما يلحق بكل قسم :

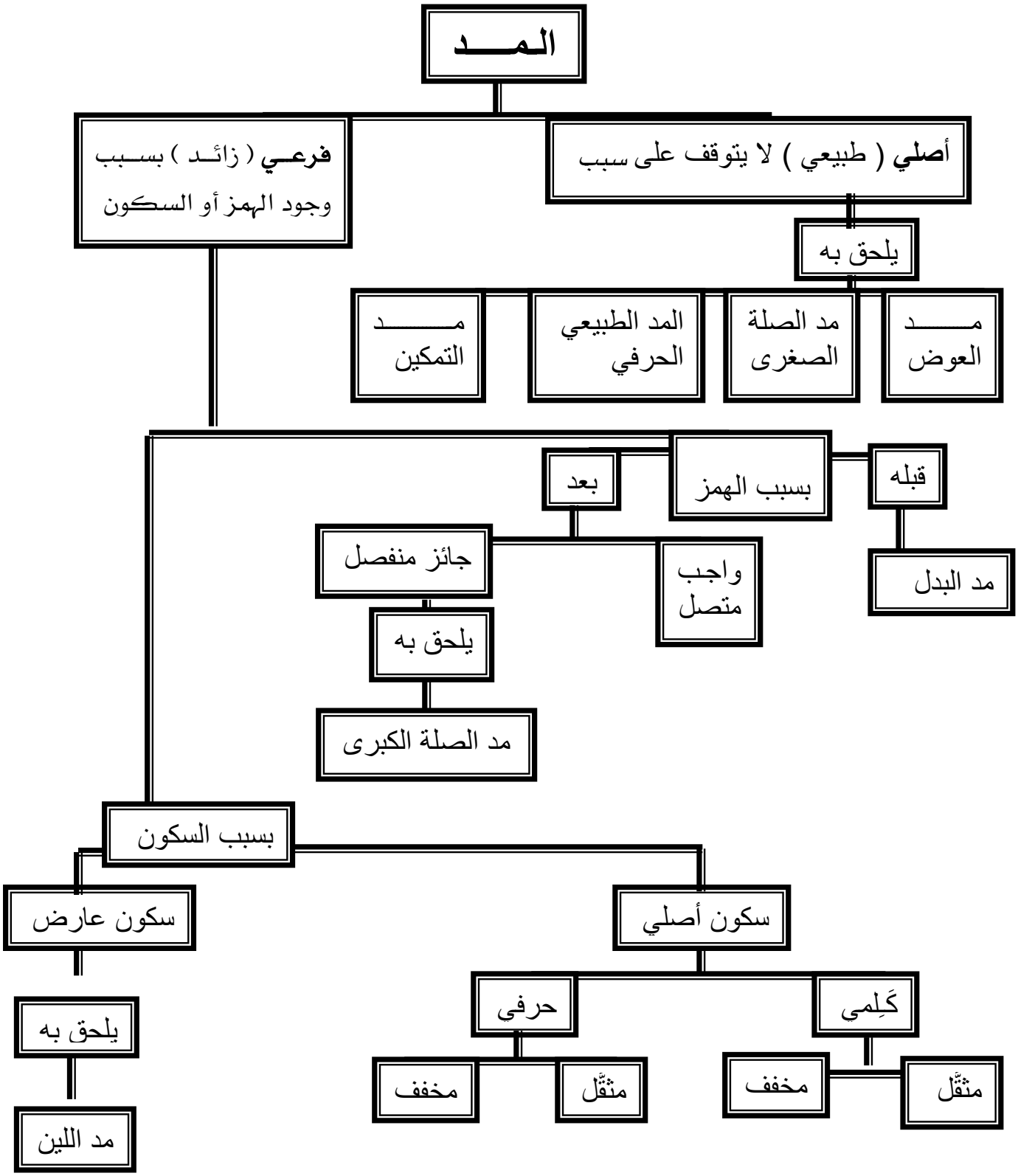

صفحة الموجز ١-٣-١

أحكـام الـرَّاء:

تفخم وترقق الراء بحسب حركة الراء نفسها؛ فإن كانت ساكنة فيكون تفخيمها وترقيقها بناء على حركة الحرف الذي قبلها .

للراء حكمان: التفخيم، والترقيق:

أولاً: تفخيم الراء، ويكون في الحالات التالية:

١- إذا كانت حركة الراء الفتحة أو الضم

مثل: (رُزقْنا)، (رَبَّنا).

قبل		بعد
==	رُ	==

٢- إذا كانت الراء ساكنة وما قبلها مضموم أو مفتوح

مثل: (أُرْكض)، (خَرْدل).

ـُـْ	رْ	==

٣- إذا كانت ساكنة وبعدها حرف استعلاء.

مثل: (مِرْصاد)، (قِرْطاس).

==	رْ	حرف استعلاء

٤- إذا وقعت بعد كسر عارض.

مثل: (ثم اِرْجع البصر).

اْ ِ	رْ	==

صفحة الموجز ١-٣-١

ثانياً: ترقيق الراء، ويكون في الحالات التالية:

١- إذا كانت حركة الراء الكسر.

مثل: (رِزْقاً)، (مرِيج).

قبل		بعد
==	رِ	==

٢- إذا كانت الراء ساكنة وقبلها مكسور.

مثل: (مِرْية)، (أنْذِرْهم).

ـِـ	رْ	ليس بعدها استعلاء

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها حرف الياء الساكنة عند الوقف.

مثل: (قدِيْرْ)، (نذِيْرْ).

يْ	رْ	وقف

اقرأ سورة الفجر والمدثر، واستنتج منها أحكام الراء.

صفحة الموجز ١-٣-١

أحكـام الـلام:

أولاً: لام لفظ الجلالة:

- تفخم وترقق لفظ الجلالة حسب حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها ساكنا نطق بها بناء على حركة ما قبل الحرف الساكن.
- حركة لفظ الجلالة الإعرابية ليس لها أثر في التفخيم أو الترقيق.

أ – تفخيم لام لفظ الجلالة:

١ – إذا تقدمها فتح أو ضم .

مثل: (قد يعلمُ الله)، (إذا جآء نصرُ الله)، (قالَ الله).

ـَـُـ	الله

٢ – إذا جاء قبلها سكون قبله ضم أو فتح .

مثل: (قالوا اللهم)، (وإلى الله).

ـَـُـ	ـْـ	الله

ب–ترقيق لام لفظ الجلالة :

١– إذا تقدمها كسر .

مثل: (قُلْ لِله المشرق والمغرب)، (قُلْ اِللهم)، (من دينِ الله).

ـِـ	الله

٢– إذا جاء قبلها سكون قبله كسر .

مثل: (ينجِي الله)، (كيف يهدِي الله).

ـِـ	ـْـ	الله

٣– إذا جاء قبلها تنوين (التقاء ساكنين) .

مثل: (قوماً الله)، (قل هو الله أحدٌ الله الصمد) **في حالة الوصل**

ـٍـِـ ـً	الله

صفحة الموجز ١-٣-١

ثانياً: لام التعريف:

وهي: (لام) تدخل على الأسماء وتكون زائدة عن بنية الكلمة، **ولها حالتان:**

أ – اللام القمرية: وحكمها الإظهار إذا وقعت قبل (١٤) حرفاً مجتمعة في قولك:

(**ابْغِ حَجَّك وخَفْ عَقِيْمهَ**)، وعلامة ذلك ظهور السكون على اللام.

مثالها: (الْقمر)، (الْكافرون)، (الْحاقة)، (الْغاشية)، (الْعالمين)، (الْجنة)، (الْيقين).

ب – اللام الشمسية: وحكمها الإدغام إذا وقعت قبل الحروف الهجائية المتبقية مما ذكر.

وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمَاً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنْ زُرْ شَرَفَاً لِلكَرَمْ

وعلامة ذلك وضع شدة على الحرف الذي بعدها.

مثالها: (الشَّمس)، (النَّهار)، (السَّماء)، (التَّواب)، (الرَّاكعين)، (الزُّجاجة)، (اللَّيل).

ثالثا: لام الاسم، ولام الفعل:

أ– لام الاسم: حكمها الإظهار مطلقا.

نحو: (سلْطان)، (أَلْوانكم)، (غِلْمان)، (أَلْسنتكم).

ب– لام الفعل: فتظهر كذلك عند جميع الحروف.

نحو: (جعلْنا)، (أرسلنا).

وتدغم عند اللام والراء فقط.

نحو: (قُلْ رَبِّ)، (قُلْ لَّا أملك لنفسي)، (ويجعلْ لَّكم جنات).

+

م	المخرج العام	المخرج الخاص	الحرف	الصفات المتضادة ١	٢	٣	٤	٥	الصفات غير المتضادة ٦	٧	تحقيق مخرج الحرف
				جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات			
١	الجوف	حرف مد	أْ	=	=	=	=	=	لين		
٢		مد ولين	وْ	=	=	=	=	=	=		
٣			يْ	=	=	=	=	=			
٤	الحلق	أقصاه	ء	=	شدة	=	=	=			مما يلي الصدر
٥			هـ	همس	رخاوة	=	=	=			
٦		وسطه	ع	جهر	توسط	=	=	=			
٧			ح	همس	رخاوة	=	=	=			
٨		أدناه	غ	جهر	=	استعلاء	=	=			مما يلي الفم
٩			خ	همس	=	=	=	=			
١٠	اللسان	أقصاه	ق	جهر	شدة	=	=	=	قلقلة		مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى
١١			ك	همس	=	استفال	=	=			من أقصى اللسان أسفل القاف قليلا
١٢		وسطه	ج	جهر	=	=	=	=	=		وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى
١٣			ش	همس	رخاوة	=	=	=	تفشي		
١٤			يُ ـِ	جهر	=	=	=	=			
١٥		حافتاه	ض	=	=	استعلاء	اطباق	=	إستطالة		من حافة اللسان مما يلي الأضراس العليا
١٦			ل	=	توسط	استفال	انفتاح	اذلاق	انحراف		من أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يحاذيها من اللثة العليا
١٧		طرفه	ن	=	=	=	=	=	غنة		من طرف اللسان تحت اللام قليلا مع ما يليه من الثة العليا
١٨			ر	=	=	=	=	=	انحراف	تكرير	بعد مخرج النون قليلا بظهر اللسان
١٩			ط	=	شدة	استعلاء	اطباق	إصمات	قلقلة		ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا
٢٠			د	=	=	استفال	انفتاح	=	=		
٢١			ت	همس	=	=	=	=			
٢٢			ص	=	رخاوة	استعلاء	اطباق	=	صفير		طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى قريب إلى أطراف السفلى مع انفراج بينهما
٢٣			س	=	=	استفال	انفتاح	=	=		
٢٤			ز	جهر	=	=	=	=	=		
٢٥			ظ	=	=	استعلاء	إطباق	=			ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
٢٦			ذ	=	=	استفال	انفتاح	=			
٢٧			ث	همس	=	=	=	=			
٢٨	الشفتان		ف	=	=	=	=	اذلاق			بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
٢٩		ما بينهما	ب	جهر	شدة	=	=	=	قلقلة		ما بين الشفتين معا مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو
٣٠			مِ	=	توسط	=	=	=	غنة		
٣١			وُ ـِ	=	رخاوة	=	=	إصمات			
٣٢	الخيشوم		وتخـــرج منـه الغنـــة								وهو أقصى الأنف من الداخل

* لمعرفة مخرج الحرف أنطق به ساكنا أو مشددا ثم أدخل عليه همزة وصل محركة فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه.

صفحة الموجز ١-٣-١

معنى الصِّفات وحروفها

الصِّفات المتضادَّة

الصفـــــــة	معناهـــــــــــــــا	حروفهـــــــــــا
الهمْس	جريان النفس عند النطق بالحروف	فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتْ
الجَهْر	انحباس النفس عند النطق بالحروف	ما عدا حروف الهمس
الشِّدَّة	انحباس الصوت عند النطق بالحروف	أجِدْ قَطٍ بَكَتْ
التَّوسُّط	اعتدال الصوت عند النطق بالحروف بين الشدة والرخاوة	لِنْ عُمر
الرَّخَاوة	جريان الصوت عند النطق بالحروف	ما عدا حروف الشدة والتوسط
الاسْتعْلاء	إرتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى	خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ
الاسْتِفَال	انخفاض اللسان إلى قاع الفم	ما عدا حروف الاستعلاء
الإطْبَاق	التصاق جزء من اللسان بالحنك الأعلى	ص ض ط ظ
الانْفِتَاح	افتراق اللسان بالحنك الأعلى	ما عدا حروف الإطباق
الإذْلاق	خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من طرف اللسان والشفة	فِرَّ مِنْ لُبِّ
الإصْمات	ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به	ما عدا حروف الإذلاق

الصِّفات التي لا ضِدَّ لها

الصفـــــــة	معناهـــــــــــــــا	حروفهـــــــــــا
اللِّين	إخراج الحرف بسهولة وعدم كُلْفة	و ي
القَلْقَلَة	اضطراب الصوت عند النطق به، حتى يُسمع له نبرة قوية	قُطْبُ جَدٍّ
التَّفَشِّي	انتشار النَّفَسْ في الفم	ش
الاسْتِطَالَة	امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها	ض
الإنْحِرَاف	ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، أو ظهره	ل ر
الغَنَّــة	صوت له رنين يخرج من الخَيْشوم، لا عمل للسان فيه	م ن
الصَّفِير	صوت زائد يشبه صوت الطائر	ص س ز
التَّكْرِير	ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف (وهي تبَّين لتجَنَّب)	ر

صفحة الموجز ١-٣-١

بعض اصطلاحات المصحف الشَّريف:

١- دائرة خالية الوسط (○) فوق حرف عِلَّة، يدل على زيادة ذلك الحرف، فلا ينطق به في الوصل ولا في الوقف.

مثل: (يَتْلُواْ صُحُفًا)، (مِن نَّبَإِىْ ٱلْمُرْسَلِينَ)، (أُوْلَـٰٓئِك).

٢- دائرة قائمة مستطيلة خالية الوسط (0) فوق ألف بعدها متحرك، يدل على زيادتها وقفاً لا وصلاً.

مثل: (قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ)، (لَّـٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى).

٣- وضع رأس خاء صغيرة بدون نقطة (ح) فوق أي حرف يدل على سكونه.

مثل: (قَدْ سَمِعَ)، (مِّن خَيْرٍ).

٤- تعرية الحرف من علامة السكون مع (تشديد) الحرف التالي، يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً (كاملاً).

مثل: (أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا)، (يَلْهَث ذَّٰلِكَ)، (وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ)، (أَلَمْ نَخْلُقكُّم).

٥- تعرية الحرف من علامة السكون مع (عدم تشديد) الحرف التالي، يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاما (ناقصاً).

مثل: (مِن وَالٍ)، (فَرَّطتُم) (بَسَطتَ).

٦- وضع ميم صغيرة (م) بدل الحركة الثانية من المنون أو فوق النون الساكنة، بدل السكون مع عدم تشديد الباء التالية، يدل على قلب النون أو التنوين ميماً مخفاةً (إقلاب).

مثل: (عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ)،(كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ)، (وَمِنۢ بَعْدِ).

٧- الحروف الصغيرة، تدل على أعيان الحروف المتروكة، مع وجوب النطق بها.

مثل: (ذَٰلِك ٱلْكِتَبُ) (عِظَمًا)، (لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ).

وإذا كان الحرف المتروك له بدل في الكتابة الأصلية، عُوِّل في النطق على الحرف الملحق لا على البدل.

مثل: (ٱلصَّلَوٰة)، (ٱلرِّبَوٰا)، (ٱلزَّكَوٰةَ).

صفحة الموجز ١-٣-١

٨- وضع علامة (ـٓ) فوق الحرف، يدل على لزوم مده مداً زائداً على المد الطبيعي.

مثل: (الٓمٓ)، (ٱلۡحَآقَّةُ)، (ٱلطَّآمَّةُ) .

٩- وضع حرف (س) فوق الحرف الأخير، يدل على السكت في حال وصله بما بعده سكتة بمقدار حركتين من غير نفس.

مثل: (عِوَجَاۜ ۜ ۞ قَيِّماۜ) (وَقِيلۜ مَنْ رَاقٍ) (كَلَّا بَلۜ رَانَ).

١٠- وضع علامة (۞)، يدل على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

مثل: (فَأَوۡعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَـٰنَ)، (تُسَمَّى سَلۡسَبِيلاً ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ).

١١- وضع علامة (۩) بعد كلمة، يدل على موضع السجدة، ويوضع خط أفقي (ـ) فوق كلمة موجب السجدة.

مثل: (قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩)،

(كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩).

الوقف الاختياري:

يُعتبر معرفة الوقف شطر علم التجويد، **ومن أقسامه:**

اللازم: هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى، ويلزم الوقف عليه، لأنه لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد.

التام: هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى.

الكافي: هو الوقف على كلام تام في ذاته ومتعلق بما بعده في المعنى فقط.

الحسن: هو الوقف على كلام تام في ذاته ومتعلق بما بعده لفظا ومعنى.

القبيح: هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته ولم يؤد معنى صحيحا لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنى.

صفحة الموجز ١-٣-١

علامات الوقف:

(**م**) علامة الوقف **اللازم**.

نحـــو: (ماأَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا **مَثَلًا ۘ يُضِلُّ** بِهِۦ كَثِيرًا)، (ٱلَّذِينَ **يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ** يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ).

(**قلي**) علامة الوقف **الجائز** مع كون الوقف (أولى).

نحو: (ءَامَنَ **ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ** إِنَّهُمْ هُمُ)، (وَيَغْفِرْ **لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ** ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ).

(**ج**) علامة الوقف **الجائز** جوازاً (مستوى) الطرفين.

نحو: (مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ **وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ**)، (وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ **بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ** يَتَذَكَّرُ).

(**صلي**) علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى.

نحو: (وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ **صَفًّا ۖ لَّا** يَتَكَلَّمُونَ)، (**بَل ۖ لَّا** تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ).

(**لا**) علامة الوقف الممنوع.

نحو: (إِلَىٰ يَوْمِ **ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ إِنَّ** لَكُمْ)، (سَيَكُون مِنكُم **مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ** يَضْرِبُونَ).

(∴ ∴) علامة تعانق الوقف، بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

نحـــو: (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ **فِيهِ ۛ** هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)، (مُحَرَّمَة عَلَيْهِمْ **ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ** يَتِيهُونَ).

صفحة الواجب ١-٣-١

س١: عرف ما يلي: التجويد، الإقلاب، الغنة، المد، الوقف اللازم.

س٢: عدد ما يلي: حروف الإظهار الحلقي، اذكر حروف الإدغام، اذكر حروف الإخفاء الشفوي، حروف المد.

س٣: ما مقدار الغنة، وكيف تضبط؟.

س٤: ما الشروط التي يجب توافرها قبل كل حرف من حروف المد الثلاثة؟.

س٥: قال تعالى: (وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ۝٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ۝١٠ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ۝١٤ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝١٨ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ۝١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ۝٢٠ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ۝٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠)

اقرأ المقطع السابق واستنتج منه الأحكام التجويدية الآتية:

١) إظهار/ إخفاء/ إقلاب/ نون ساكنة/ نون مشددة/ ميم مشددة/ مد طبيعي/ مد عوض/ مد واجب متصل/ مد جائز منفصل/ مد صلة كبرى/ راء مرققة/ راء مفخمة/ لام شمسية/ لام قمرية.

٢) علامات الوقف في القرآن: صلي/ ج/ ~/ م.

المراجع

١ –القرآن الكريم.

٢ –فضائل القرآن، للإمام ابن كثير.

٣ –أخلاق أهل القرآن، للإمام الآجري.

٤ –التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام النووي.

٥ –سنن القراء ومناهج المجودين، للقارئ.

٦ –خصائص القرآن، للرومي.

٧ –القواعد الذهبية لحفظ القرآن، عبد الرحمن عبد الخالق.

٨ –كيف تتأثر بالقرآن وكيف تحفظه، عدلي الغزالي.

٩ –دوافع عناية المسلمين بالقرآن الكريم، السيد محمد السيد نوح.

١٠ –فضائل القرآن الكريم، للشيخ الجار الله.

١١ –الشرح الممتع، للشيخ محمد بن عثيمين.

١٢ –بدع القراء القديمة والمعاصرة، للشيخ بكر أبو زيد.

١٣ –إتحاف السادة المتقين، للإمام الزبيدي.

١٤ –الإتقان في علوم القرآن، للإمام السيوطي.

١٥ –حق التلاوة، حسن شيخ عثمان.

١٦ –غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر.

١٧ – التجويد الميسر، للقارئ.

١٨ –دراسات في علوم القرآن، للدكتور زاهر الألمعي.

١٩ –التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي.

الفهـرس

الموضـــــــــوع	الصفحة	الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة.....	١	الحكم الثاني: الإدغام.....	٤٥
أولا: علـــوم القـــرآن الكريـــم	٢	الحكم الثالث: الإقلاب.....	٤٦
جمع القرآن الكريم.....	٥	الحكم الرابع: الإخفاء.....	٤٦
ترتيب القرآن الكريم.....	٨	أحكام الميم الساكنة.....	٤٨
أسباب النزول.....	٩	حكم النون والميم المشددتين.....	٤٨
تفسير القرآن الكريم.....	١٣	المتماثلان والمتجانسان والمتقاربان...	٤٩
أنواع التفسير.....	١٥	السكتات في القرآن.....	٥٠
تفسيرات مروية عن الرسول ﷺ.....	١٩	المد وأقسامه.....	٥٠
ثانيـــــا: آداب التـــــــلاوة	٢٢	المد الأصلي وما يلحق به.....	٥١
عظمة القرآن وبعض من فضائله.....	٢٤	المد الفرعي وما يلحق به.....	٥٢
فضل تلاوة القرآن، وأهله العاملين به....	٢٧	رسم بياني للمد وأقسامه.....	٥٤
صور من عناية السلف بالقرآن الكريم.	٣٠	أحكام الراء.....	٥٥
من أحكام القرآن الكريم.....	٣١	أحكام اللام.....	٥٧
من آداب تلاوة القرآن الكريم.....	٣٥	مخارج الحروف وصفاتها.....	٥٩
طرق تحسين التلاوة وتدبر القرآن.....	٣٧	معنى الصفات وحروفها.....	٦٠
مقومات أساسية للحفظ.....	٣٧	بعض اصطلاحات المصحف.....	٦١
ثالثـــا: لمحة موجزة في علم التجويد.....	٤٠	الوقف الاختياري.....	٦٢
مقدمة وتمهيد.....	٤٢	علامات الوقف في المصحف.....	٦٣
أحكام النون الساكنة والتنوين.....	٤٣	المراجع.....	٦٥
الحكم الأول: الإظهار.....	٤٤	الفهرس.....	٦٦